
الثورة
الضائعة

مطبوعات مكتبة مصر

# التّوراةُ الضّائِعَة

مسرحية فى ثلاثة فصول

تأليف

على أحمد باكثير

الناشـــر

مكتبـــة مصـــر

٣ شارع كامل صدقى ـ الفجالة

ت : ٥٩٠٨٩٢٠

# أشخاص المسرحية

## (فى المشاهد الواقعية)

| | | السن |
|---|---|---|
| هارى كوهين | مليونير يهودى أمريكى | ٦٠ |
| بربـــارة | زوجته | ٤٥ |
| جيـــم | ابنه | ٢٠ |
| راشـــيل | ابنته (مستر براون) | ٢٨ |
| ديـــك براون | طفلان لراشيل | |
| ديانــا بــراون | طفلان لراشيل | |
| آنا روبرت | مربية زُنجية | ٥٠ |
| ماريـــو | طالب أفريقى | ٢٥ |
| جوزيـــف | عامل فى هيئة تشجيع النسل | ٢٥ |
| فورتـــين | عاملة فى هيئة تشجيع النسل | ٢٥ |
| إيـــزاك | صديق راشيل | ٣٠ |
| الراهـــب | | ٦٠ |
| رئيسة الدير | | ٥٥ |
| إيلين | راهبة فى الدير | ٢٥ |

مدير الفندق

أربعة من الفدائيين العرب .

**( فى المشاهد الخيالية )**

صلاح الدين الأيوبى

ريتشارد قلب الأسد

هرتـــزل

هتلـــر

# الفصل الأول

## المشهد الأول

( خيالى )

( على جبل الزيتون فوق القدس .. منظر ضبابى تتراءى من خلاله بعض آثار القدس .

الوقت : ليل والقمر يرسل ما بقى من أشعته على مدار الأفق )

( يعبر المسرح من اليمين إلى الشمال ظل لفارس إسلامى كأنه شبح هائم ثم يعبره من الشمال إلى اليمين ظل لفارس صليبى كأنه شبح هائم أيضا ثم يسمع صوت من بعيد )

الصوت : معاذ وجهك يا إلهى أن ترضى بذلك . معاذ وجهك يا إلهى أن ترضى بذلك . معاذ وجهك يا إلهى أن ترضى بذلك .

( يضمحل الصوت شيئا فشيئا كأنما ابتعد حتى ينقطع فلا يسمع )

الصوت الثانى : كلا لا يرضى يسوع ولا القديسون . كلا لا

يرضى يسوع ولا القديسون .

**( يبتعد شيئا فشيئا حتى ينقطع )**

**( يظهر الظلان من جديد أحدهما من جهة اليمين والآخر من جهة الشمال )**

الأول : فارس صليبي . ترى من يكون ؟

الثانى : فارس عربى . لأسأله لعله يهدينى .

الأول : سلام يا فارس .

الثانى : وأين بأرضك السلام ؟

الأول : هذه أرض السلام .

الثانى : أورشليم . هكذا سماها جدكم اليبوسى القديم .

الأول : ونحن نسميها بيت المقدس . من أى بلد جئت ؟

الثانى : من بلاد الانجليز .

الأول : أتعرف الملك ريتشارد قلب الأسد !

الثانى : **( هاتفا فى فرح )** صلاح الدين . أنت صلاح الدين ؟

الأول : ريتشارد قلب الأسد !

**( يتعانق الظلان )**

صلاح الدين : خبرنى ماذا جاء بك يا قلب الأسد ؟

ريتشارد : وأنت ماذا جاء بك فإنى أعلم أنك قبرت فى دمشق ؟

صلاح الدين : لا ريب أن الذى جاء بى هو الذى جاء بك ؟

ريتشارد : هذا الخطب الكبير ؟ هذه الكارثة .

صلاح الدين : أجل .

ريتشارد : أوَقد انتهى كل شىء ؟

صلاح الدين : لا .. إنما هذه البداية .

ريتشارد : أتدرى يا صلاح الدين كيف جئت ؟ كنت نائما بقبرى فى سلام وإذا هاتف أزعجنى صوته يقول : أعداء المسيح دنسوا قبر المسيح . فقمت فزعا وأنا أظن أنهم المسلمون .

صلاح الدين : لكنا لسنا أعداء المسيح يا ريتشارد وكنت تعلم ذلك .

ريتشارد : كنت يا صلاح الدين . قد نسينا كثيرا مما كان . حتى الطريق إلى فلسطين كدت أضلها .

صلاح الدين : لبعد الشقة .

ريتشارد : بل لتغير المعالم وفقدانها . ولولا نور السيد المسيح الذى كان يضىء من بعيد لهلكت فى ذلك الظلام الدامس الذى كان يسد الآفاق ويتشكل في صور مخيفة ذات وجوه شائهة وأشداق مائلة وأنوف معقوفة وعيون حاقدة ينبعث منها الشرر .

صلاح الدين : وأدركت الحقيقة يا قلب الأسد الآن ؟

ريتشارد : نعم أدركتها فاشمأزت نفسي ولعنت العرب والمسلمين ؟

صلاح الدين : العرب والمسلمين ؟

ريتشارد : إن كانوا هم السبب . أتذكر يا صلاح الدين إذ عقدنا بيننا صلح الرملة لقد كان فى وسعي يومئذ أن أواصل القتال حتى أستولى على أورشليم . ولكنى تركت ذلك ثقة منى بأن بقاءها فى أيديكم خير من وقوعها فى أيدى بعض أمرائنا الصليبيين . وتتركونها تسقط اليوم فى أيدى قتلة المسيح ؟

صلاح الدين : التبعة فى ذلك يا صديقى على الدول المسيحية الكبرى فى الغرب وعلى قومك الإنجليز خاصة ، فهؤلاء هم الذين باعوا فلسطين لليهود بعدما باعوا لهم دينهم وكرامتهم .

ريتشارد : كان عليكم أن تقاتلوه وتدافعوا عن الأرض المقدسة وإلا فلماذا قاتلتمونا من قبل ؟ ألم نكن نحن أولى بها من اليهود ؟

صلاح الدين : والله لا أدرى كيف أشرح لك . هل سمعت عن أمريكا يا قلب الأسد ؟

ريتشارد : أمريكا ؟ أى شيء أمريكا هذه ؟

صلاح الدين : أكبر شيء فى الدنيا وأحقر شيء فيها !

ريتشارد : لقد زدتنى بها جهلا .. ألا تفصح وتوضح ؟

صلاح الدين : القارة الجديدة التى كشفت بعد موتنا بقرون .

ريتشارد : أين تقع ؟

صلاح الدين : غرب بلادكم .

ريتشارد : فى بحر الظلمات ؟

صلاح الدين : نعم .

ريتشارد : عجيب !!

صلاح الدين : وهل سمعت عن الاستعمار والأمبريالية ؟

ريتشارد : لا ..

صلاح الدين : عن الحركة الصهيونية ؟

ريتشارد : لا ..

صلاح الدين : عن الحركة النازية ؟

ريتشارد : لا ..

صلاح الدين : عن القوة الذرية ؟

ريتشارد : لا ..

صلاح الدين : عن غزو الإنسان للفضاء ، ورحلته المتوقعة إلى القمر ؟

ريتشارد : أتخرف يا صلاح الدين ؟

صلاح الدين : لا يا صديقى فقد حدث فى العلم بعدنا أمور وأحداث وحروب وخطوب وكشوف علمية

وعجائب وغرائب لم تسمع عنها شيئا إذ كنت نائما طوال هذه المدة فى سلام .

ريتشارد : وأنت ألم تنم مثلى طوال هذه المدة ؟

صلاح الدين : لا يا قلب الأسد . كانت الخطوب الكبيرة تنزل ببلادى تترى فلم أستطع أن أنام إلا غرارا ، فكنت أعى كل ما كان يجرى حولى فى العالم .

ريتشارد : يا ليتنى كنت مثلك يا صلاح الدين .

صلاح الدين : بل ليتنى أنا كنت مثلك يا قلب الأسد .

ريتشارد : ألا تحدثنى عن كل ذلك ؟

صلاح الدين : حبا وكرامة . هلم معى . ( **يهمان بالانسحاب** ).

ريتشارد : انتظر . ما هذا ؟ ( **يشير إلى سفح الجبل** ) .

صلاح الدين : واد من جهنم .

ريتشارد : يا لله . كيف ظهر هنا فى هذه الأرض المقدسة ؟

صلاح الدين : ماذا يمنع ؟ ألم تدنس الأرض المقدسة ؟

ريتشارد : ومن هذان الولدان اللذان يعذبان ؟

صلاح الدين : لعلهما من الذين أجرموا فيها . لعلهما من الصهاينة .

ريتشارد : وما الصهاينة ؟

صلاح الدين : اليهود الذين اغتصبوا فلسطين وطردوا منها أهلها العرب وأقاموا فيها دولة إسرائيل لتكون نواة

لإمبراطورية لهم تمتد من النيل إلى الفرات .

ريتشارد : من النيل إلى الفرات ؟

صلاح الدين : وليس هذا غاية مطمعهم . بل يرمون من خلالها إلى السيطرة على العالم كله .

ريتشارد : هذا كلام غير معقول . اليهود قتلة المسيح يستولون على العالم ؟ أين المسيحيون إذن وأين المسلمون ؟

صلاح الدين . : سوف يكونون موجودين كمعدومين ويدينون لملك الملوك من نسل داود الذى يكون كرسيه فى أورشليم .

ريتشارد : ماذا تقول يا صلاح الدين ؟ من أين جئت بهذا الكلام ؟

صلاح الدين : هذا مسطور فى كتبهم .

ريتشارد : آه ما كان ينبغى أن أموت !

صلاح الدين : ماذا كنت تصنع ؟

ريتشارد : كنت أقاتل هؤلاء الصهاينة حتى لا يدنسوا الأرض التى فيها قبر المسيح .

**( يظهر فى المستوى الأدنى من المسرح مخاضة من النار يتوسطها رجلان ملصق ظهر أحدهما إلى ظهر الآخر وهما يتعذبان ويتأوهان وقد وقف**

**عليهما ثلاثة من الزبانية بأيديهم سياط من نار )**

صلاح الدين : انظر . هذا زعيم الحركة الصهيونية الذى يدعى هرتزل .

ريتشارد : أيهما ؟ إنهما اثنان .

صلاح الدين : الذى وجهه إلينا .

ريتشارد : حقا كأنه وجه شيطان . ومن الآخر ؟

صلاح الدين : ظهره إلينا . لا أستطيع أن أتبين وجهه ( **يتحرك إلى مكان آخر ليتمكن من رؤية وجهه** ) عجبا أشد العجب ؟

ريتشارد : عرفته ؟

صلاح الدين : نعم هذا هتلر .

ريتشارد : ومن هتلر ؟

صلاح الدين : زعيم ألمانيا الذى كان يضطهد اليهود .

ريتشارد : كان يضطهد اليهود ؟

صلاح الدين : ويشويهم فى أفران موقدة .

ريتشارد : هو إذن يستحق الثواب والثناء فكيف يعذب ؟

صلاح الدين : كلا يا صديقى بل يستحق اللعنة من كل إنسان لقسوته المتناهية ولإهداره للكرامة البشرية .

ريتشارد : وقتلة المسيح هؤلاء حتى احترموا الكرامة البشرية ؟ إنك لا تعرف ما فعلوا بنا نحن المسيحيين على

توالى القرون . لقد ذبحوا منا مئات الألوف فى روما وفى ليبيا وفى قبرص وفى أنطاكية .

صلاح الدين : وفى اليمن إن كنت لا تعرف .

ريتشارد : ماذا فعلوا فى اليمن ؟

صلاح الدين : حفروا فى الأرض أخدودا كبيرا وأوقدوه بالنيران ثم ألقوا فيه بآلاف من المسيحيين ليحترقوا أحياء .

ريتشارد : أين وجدت هذا ؟ فإنى لم أسمع به .

صلاح الدين : هذا حادث مشهور تعرفه وترويه العرب ، ثم جاء القرآن فوصفه وندد به فى سورة كاملة .

ريتشارد : ذكر هذا فى القرآن ؟

صلاح الدين نعم .

ريتشارد : فكيف إذن تلوم هذا الذى يدعى هتلر على أن فعل بهم بعض ما فعلوه بالمسيحيين ؟

صلاح الدين : ياعزيزى قلب الأسد إن لهؤلاء اليهود عذرهم فيما فعلوه فهم يعتقدون أن ليس عليهم فى الأميين سبيل ؟

ريتشارد : كيف ؟

صلاح الدين : إنهم يعتقدون أنهم هم وحدهم البشر أما غيرهم فحيوانات مسخرة لخدمتهم . هكذا يقول كتابهم التلمود .

ريتشارد : ولكن هذا عذر أقبح من الذنب .

صلاح الدين : إنه عذر على كل حال ، ولكننا نحن المسلمين والمسحيين نعتقد أن اليهود مثلنا من البشر وكان فيهم الأنبياء والرسل فكيف نسوغ لأنفسنا تحريقهم بالنار ؟

ريتشارد : لعلك يا صديقى على حق . ولكنى مع ذلك لا أملك إلا الإعجاب بهتلر هذا والإكبار لما فعل .

صلاح الدين : كلا لا تفعل فهو لم يضطهد اليهود وحدهم ، بل اضطهد وعذب وحرق آلافا من غيرهم إذ كان طاغية أراد أن يخضع الدنيا كلها بقوة السلاح .

ريتشارد : إنك دائما رجل مثالى يا صلاح الدين كعهدى بك .

صلاح الدين : لو سألت العالم كله اليوم لوجدت هذا رأيه فى هتلر . لقد أساء هذا الرجل إلى العالم كله شرقه وغربه ، وكان المسؤول الأول عن الحرب الكبرى التى نشبت منذ خمس وعشرين سنة وهلكت فيها ملايين البشر .

أحد الزبانية : ( **يضرب هرتزل بسوطه** ) تحرك أيها الصهيونى .

هرتزل : آه . ما ذنبى أنا يا سيدى ؟ هذا النازى اللعين يشدنى إلى الجهة الأخرى .

هتلر : أتشتمنى أيها اليهودى القذر . ( **يركله برجله بشدة** )

هرتزل : آه . ( **يقرص هتلر فى ظهره** )

هتلر : آه .

الزبانية : أيها المجرمان الملعونان بكل لسان .( **يوسعونهما بالسياط وهما يتأوهان** )

هرتزل : أتوسل إليكم فرقوا بينى وبين هذا الوحش . إنه ليس بآدمى .

الزبانية : اخسأ ( **يضربونه** )

هتلر : إلى متى أنا مشدود إلى هذا اليهودى القذر ؟

الزبانية : إلى الأبد ( **يضربونه** ) .

هتلر : زيدوا فى عذابى وافصلوا ظهرى من ظهر هذا اليهودى

الزبانية : ( **يفصلون بين ظهريهما ويلصقون بطن أحدهما ببطن الآخر** ) هكذا تريد ؟

هتلر : كلا لا أريد أن أرى وجهه .

هرتزل : وأنا كذلك لا أطيق أن أرى وجهه .

هتلر : أعيدونا كما كنا .

هرتزل : أجل أعيدونا كما كنا .. نتوسل إليكم .

الزبانية : كلا ستبقيان هكذا إلى الأبد .

هرتزل : ( باكيا ) لكن لماذا تجمعون بيننا أنا وهو ؟

هتلر : أجل لماذا ؟

الزبانية : ألا تعرفان لماذا ؟ لأنكما اشتركتما فى الذنب الأعظم . فى الخطيئة الكبرى .

الاثنان : أى ذنب وأية خطيئة ؟

الزبانية : التفرقة العنصرية بين بنى الإنسان .

هتلر : أتريدون أن تجعلوا الشعوب الأخرى مثل الألمان ؟ هذا لا يكون أبدا .

هرتزل : ونحن شعب الله المختار ، كيف تريدون أن تسووا بيننا وبين شعوب الأمم ؟ هذا مستحيل .

الزبانية : فكذلك الفراق بينكما مستحيل .

هرتزل : **( بصوت خافض )** هتلر .

هتلر : **( لا يجيب )** ....؟

هرتزل : فوهرر هتلر .

هتلر : ماذا تريد ؟

هرتزل : اضربنى لكى يرثوا لحالى فيعيدونا كما كنا .

هتلر : هيه هذه طريقتكم تفتعلون الاضطهاد لاستدرار العطف .

هرتزل : ألا تريد أن يعيدونا إلى وضعنا الأول ؟

هتلر : ومع ذلك خذ ! ( **يوسعه لطما فى وجهه** )

هرتزل : آى آى لقد أوجعتنى . خذ ( **يبادله اللطم** )

**( يستمران فى الملاطمة والزبانية يشجعونهما على ذلك فى رضى واغتباط )**

**( وصلاح الدين وريتشارد ينظران من مكانهما فى دهش وتعجب )**

**« ستار »**

## المشهد الثانى

( واقــعى )

أحـد الفنـادق الكبـيرة بمدينـة القـدس . بهـو يتوسط ثلاث حجر فـى الجنـاح الـذى يقيـم بـه المستر كوهين وأسرته .

( الوقت : ضحى )

( يدخل مدير الفندق )

المدير : ( مناديا ) مستر هارى كوهين . مستر كوهين .

كوهين : ( يظهر من إحدى الحجر الثلاث ) نعم .

المدير : نهارك سعيد . أنا مدير الفندق علمت أنك عـدت من تجوالك فرأيت أن أسلم عليك لعلك فى حاجة إلى أى خدمة .

كوهين : أشكرك ألم يعد أحد من أسرتى بعد ؟

المدير : عاد ابنك الشاب يا سيدى ثم خرج مرة أخرى .

كوهين : اجلس قليلا . أريد أن أتحدث إليك .

المدير : بكل سرور يا سيدى .

( يجلس ويجلس كوهين أمامه ) .

كوهين : كم أجرة هذا الجناح عندكم ؟

المدير : يا سيدى فيم السؤال ؟ أنتم على نفقة الحكومة .

كوهين : أعرف ذلك . ولكنى أريد أن أعرف.

المدير : مائتا ليرة .

كوهين : للمبيت فقط ؟

المدير : للمبيت فقط .

كوهين : والطعام ؟

المدير : الطعام أيضا على حساب الحكومة .

كوهين : أعرف ذلك ولكن أريد أن أعرف .

المدير : الوجبات الثلاث عشرون ليرة للشخص الواحد .

كوهين : والأطفال ؟

المدير : عشر ليرات للطفل الواحد .

كوهين : نحن خمسة أشخاص وطفلان كم يكون علينا إذن ؟

المدير : مائة وعشرون ليرة يا سيدى .

كوهين : الجملة إذن فى اليوم ثلثمائة وعشرون ليرة ؟

المدير : مضبوط .

كوهين : يساوى كم دولارا .

المدير : حوالى خمسين دولار .

كوهين : لماذا إذن حددوا مدة ضيافتنا بأسبوع فقط ؟

المدير : فى الإمكان أن يمدوها لك إن طلبت .

كوهين : كان الواجب أن يضيفونا بدون تحديد . أتدرى كم دفعت لإسرائيل تبرعا منى ؟

المدير : نعم مليون دولار .

كوهين : أراك تقولها بغير احتفال كأنها مائة دولار فقط .

المدير : أنا قلت يا سيدى مليون دولار .

كوهين : أليس هذا مبلغا ضخما يثير الحماسة فيك ؟
المدير : هناك يا سيدى من دفع لإسرائيل أكثر .
كوهين : لابد أنه من البيوتات المالية الكبرى من بيت روتشيلد أو بيت شيف أو بيت كون أو بيت واربورج .
المدير : أجل .
كوهين : لكنى أنا من بيت فقير . كونت نفسى بنفسى وكل دولار بل كل سنت دفعته لم يأتنى إلا بالعرق والجهد والسهر . يجب أن تعرف ذلك لتقدر مبلغ كرمى وأريحيتى .
المدير : هذا حق يا سيدى .
كوهين : أتدرى كيف بدأت فى جمع ثروتى ؟
المدير : بالعرق والجهد والسهر .
كوهين : أقصد بالتفصيل منذ هربت من ألمانيا إلى الولايات المتحدة فاشتغلت حمالا فى الميناء إلى أن صرت مليونيرا . ألا تحب أن تسمع القصة ؟
المدير : ( **ينظر فى ساعته** ) فى فرصة أخرى يا سيدى .
كوهين : أنت مشغول الآن ؟
المدير : نعم .
كوهين : أنت قليل الحظ .
المدير : سيدى أنت إذن من ألمانيا ؟
كوهين : أصلى من ألمانيا ولكنى الآن أمريكى .

المدير : عجيب .

كوهين : ما هو العجيب ؟

المدير : إنك تتحدث كأنك أمريكى قح .

كوهين : فى لهجتى ؟

المدير : بل فى سلوكك .

كوهين : شىء واحد لم أستطع أن أقلد الأمريكان فيه .

المدير : مضغ اللبان ؟

المدير : لا .. اهتمامهم بالتفاصيل التافهة .

المدير : ترى ما السبب ؟

كوهين : إننى يهودى . أتدرى ما غرضى الأول من التبرع بهذا المبلغ البالغ الضخامة ؟

المدير : مساعدة إسرائيل فى مجهودها الحربى .

كوهين : هذا من جملة الأغراض ولكنه ليس الغرض الأول .

المدير : فما الغرض الأول .

كوهين : **( يتلمظ وتلتمع عيناه بالحقد والشماتة )** أن أمتع عينى برؤية أعدائنا وهم مهزومون مسحوقون وعلى رؤوسهم أحذية جنودنا البواسل . أن أشفى غليلى بالانتقام لكل ما أصاب شعبنا المختار فى تاريخه الطويل من إهانات واضطهادات .

المدير : هذا غرض نبيل حقا .

كوهين : هذا يساوى عندى مئات الملايين من الدولارات ولو كنت أنا من بيت روتشيلد أو بيت شيف أو

بيت واربورج لتبرعت بألف مليون دولار .

المدير : لعلك رأيت اليوم بعض ما يشفى غليلك ويقر عينك .

كوهين : نعم تفرجت على الوجوه المشوية بقنابل النابالم . ورأيت بعض الأحياء العربية التى دمرت وأزيلت أنقاضها من وجه الأرض فكأنها لم تكن ! شىء مدهش ! رائع .

المدير : ألم تر جموع النازحين الذين يعبرون النهر إلى الضفة الشرقية بالآلاف ؟

كوهين : بلى . وقفت طويلا أتفرج عليهم وهم يهرعون إلى النهر . يدفع بعضهم بعضا من الرعب والجنود البواسل من بنى إسرائيل ينخسون جنوبهم بالسونكى . منظر متعدد الأشكال متنوع الألوان غنى بمختلف الصور كأنك تشهد رواية هزلية مسلية تبهج النفس وتريح الأعصاب .

المدير : فى إستطاعتك أن تراهم من هنا إن شئت .

كوهين : أحقا ؟ ( **ينطلق داخل حجرته ثم يعود حاملا منظارا** ) ها هو ذا المنظار .

المدير : من ذلك الشباك العلوى ( **يفتح الشباك** ) .

كوهين : ( **يتطلع من الشباك بالمنظار** ) شىء جميل . فى وسعى إذن أن أتفرج من هنا فى كل ساعة .

المدير : بغير تعب .

كوهين : ( **ضاحكا** ) انظر إلى تلك العجوز . إنهـا تخوض النهر بثيابها فى الماء .

المدير : تستحى أن ترفع ذيل ثوبها عن الماء .

كوهين : أتستطيع أن تراها بغير منظار ؟

المدير : لا ولكن هذه عادتهم .

كوهين : وهذا رجل هرم تسقط عمامته فى النهر . يحاول أن يلتقطها . ولكن دون جدوى هو الآن واقـف بغير عمامة .. يلف شاله حول رأسه .

المدير : بدلا من العمامة الساقطة .

كوهين : وتلـك أم تحمـل طفلهـا الرضيـع . تريـد أن تعـبر ولكنها تخاف . تلمح الجندى الإسرائيلى بالسـنكى وراءها ! تندفع إلى النهر ! تزلق ! يقـع الطفـل فـى النهر ! بديع ! لكن . هذا شاب ينقـذ الطفـل مـن الماء يسلمه إلى أمه وهو يبكـى . فرحـة مـا تمـت ! لا بأس ! غيرها كثير ( **يدخل جيـم** ) أنـت جئـت يا جيم ؟ تعال انظر يا بنى .

جيم : أنظر ماذا ؟

كوهين : تعال متع عينيك ( **يعطيه المنظار** )

جيم : ( **ينظر قليلا ثم يرتد** ) أى متعة فى هذا ؟

كوهين : كنت فى السينما ؟

جيم : نعم .

كوهين : أليس هذا أمتع من الأفلام الخيالية ؟ هذه وقائع من

الحياة تتحرك أمامك كل واقعة منها تسجل انتصارنا العظيم .

جيم : ( يناوله المنظار ) استمتع بها أنت وحدك فقد دفعت فيها مليون دولار .

كوهين : ( فى غضب ) وما مليون دولار ؟ مشهد واحد من هذه المشاهد يساوى هذا المبلغ .

( يسمع حس قادمين )

المدير : هذه أسرتك قد جاءت . خبرنى يا سيدى أين تريد أن تتناولوا غداءكم ؟ هنا أم فى المطعم تحت ؟

كوهين : سيان عندنا هنا أو فى المطعم . ولكن لا تنس أن تحضر لنا أحد ضحايا النابالم من العرب لنراه ونحن نأكل .

المدير : لكن منظره كريه يا سيدى يورث الاشمئزاز .

كوهين : لا شأن لك . أريد أن أجمع بين اللذتين . لذة الطعام ولذة الانتقام غذاء الجسد وغذاء الروح .

المدير : إذن فسيكون غذاؤكم هنا بعيدا عن العيون .

كوهين : لماذا ؟ أتخافون من أحد ؟

المدير : ممنوع يا سيدى لئلا يستغله أعداؤنا فى الدعاية ضد إسرائيل ( يهم بالانصراف )

كوهين : إذا فرغت من شغلك فتعال لأحكى لك كيف جمعت الثروة .

المدير : سأفعل يا سيدى ( يخرج ) .

( يعود كوهين إلى التطلع بالمنظار )

( تدخل بربارة وآنا والطفلان براون وديانا براون )

بربارة : ماذا تصنع يا هارى ؟

كوهين : تعالى يا بربارة انظرى .

بربارة : لا يا عزيزى ليس من اللائق أن نتطلع بالمنظار فى الفندق .

كوهين : يا عزيزتى هذا شىء آخر غير الذى ببالك .

بربارة : أى شىء ؟

كوهين : مشاهد بريئة !

جيم : جموع العرب النازحين يا أماه وهم يعبرون النهر .

آنا : حرام . أطفال ونساء وشيوخ ما ذنبهم ؟

كوهين : ما ذنبهم ؟ سأقول لك يا آنا ما ذنبهم ؟ الشيوخ كانوا فى شبابهم مقاتلين ولقيام دولتنا إسرائيل مقاومين . والأطفال سيكونون غدا مقاتلين والنساء هن اللاتى ينجبن هؤلاء المقاتلين . تعالى يا بربارة انظرى .

بربارة : قد شبعنا من هذه المناظر .

كوهين : شبعتم ؟ وهل هذا يشبع منه ؟

جيم : واشمأزت نفوسنا .

كوهين : ما أصغر حواصلكم . معذورون . لم تذوقوا مرارة الاضطهاد مثلى ولم تدخلوا معسكرات الاعتقال

وإلا لوجدتم لذة لا تعدلها لذة من رؤية أعدائنا وهم يعذبون ويسحقون . انظروا ( **يحسر كم القميص عن ذراعه** ) انظروا أثر الكى بالنيران . أليس هذا بفظيع ؟

الجميع : فظيع فظيع .

كوهين : وانظروا ما فعلوه فى ظهرى . ( **يزيح القميص عن ظهره** ) .

بربارة : هارى ألا تخجل يا هارى ؟

كوهين : مم أخجل ؟ هم الذين عليهم أن يخجلوا من أعمالهم الوحشية البربرية .

آنا : الألمان يا سيدى هم الذين فعلوا ذلك ؟

كوهين : نعم . النازيون الملاعين .

جيم : وتتشفى اليوم يا أبى من هؤلاء العرب ؟

كوهين : نعم .

جيم : ما ذنب هؤلاء ؟

كوهين : من الجوييم . الجميع من الجوييم . والجوييم أعداؤنا نحن اليهود .

جيم : حتى الأمريكان ؟

كوهين : حتى الأمريكان . كل من ليس يهوديا فهو من الجوييم .

جيم : لكنى لا أراك تحقد عليهم .

كوهين : لأنهم يناصروننا ويؤيدون قضيتنا اليوم .

جيم : وإذا انقلبوا عليكم ؟

كوهين : فسوف نصليهم نيران حقدنا كسائر الجوييم .

جيم : وماذا يكون مصير اليهود الذين هناك ؟

كوهين : هذا سؤال وجيه . لا تخف علينا يا بني فلن يقع ذلك إذا وقع إلا بعد ما تكون إسرائيل قد صارت إسرائيل الكبرى وتتسع يومئذ لجميع يهود العالم .

جيم : معنى هذا أنكم ستستولون على جميع البلاد العربية .

كوهين : نعم .

جيم : أتطردون شعوبها من ديارهم كما فعلتم بشعب فلسطين ؟

كوهين : نعم .

جيم : وكيف تسوغون لأنفسكم ذلك ؟

كوهين : أتسألني هذا السؤال يا جيم وأنت تحفظ التلمود ؟ ماذا يقول ميمانود يا بني عن الشعوب السبعة التي كانت في أرض كنعان ؟ اتل الآية .

جيم : ( **كأنه يتلو من كتاب** ) قال ميمانود : يجب قتل الأجنبي لأنه من المحتمل أن يكون من نفس الشعوب السبعة التي كانت في أرض كنعان المطلوب من اليهود أن يقتلوها عن آخرها .

كوهين : أرأيت ؟ هذا في الأجنبي المحتمل أن يكون من

نسل تلك الشعوب ، فكيف بهؤلاء العرب الذين لا شك فى أنهم من نسل تلك الشعوب السبعة التى كانت هنا فى أرض كنعان ؟

جيم : يا أبى إنى بدأت أشك فى هذا التلمود .

كوهين : تشك فيه ؟

جيم : لا يعقل أبدا أن يكون من عند اللّه .

كوهين : هيه . هذا لا شك من تأثير أمك . ألم أقل لك يا بربارة ألا تتعرضى لعقيدته الدينية .

بربارة : أنا ما تعرضت لعقيدته الدينية قط .

كوهين : من أين إذن جاءه هذا الإلحاد ؟

بربارة : أسأله هو .

جيم : أنا لست بملحد . أنا مؤمن باللّه الذى لا يأمر إلا بالخير .

كوهين : بإلهنا نحن أم بإله المسيحيين ؟

جيم : إلهنا وإله المسيحيين واحد .

كوهين : كلا . اقرأ ماذا يقول التلمود فى عيسى ابن مريم .

جيم : كلا لا يصح أن أغضب أمى .

كوهين : أسمعت يا بربارة ؟ أليس هذا دليلا على أنك أنت التى أفسدت عقيدته ؟

بربارة : ماذا دهاك يا هارى ؟ ألم نتفق فيما بيننا ألا تتعرض أنت لدينى ولا أتعرض أنا لدينك .

كوهين : بلى .

بربارة : فكيف تأمره أن يسمعنى كلاما قبيحا فى السيد المسيح ؟

كوهين : إنما أمرته أن يتلو لى آية فى التلمود .

بربارة : هل تحب أن أسمك آية فى الإنجيل عن اليهود ؟

آنا : لا داعى لذلك . حفظا على الاتفاق الذى بينكما ألا تتعرضى أنت يا سيدتى لدينه ولا تتعرض أنت يا سيدى لدينها ، نحن الآن فى أرض السلام .

كوهين : وأين كنت اليوم أين ذهبت ؟

آنا : رحنا أنا وهى يا سيدى نزور بعض الأماكن المقدسة

كوهين : أريد جوابها هى يا آنا لا جوابك .

بربارة : جوابى لا يختلف عن جوابها فى شىء .

كوهين : زرتما حائط المبكى ؟

بربارة : هذا لكم أنتم وليس لنا .

كوهين : كان ينبغى أن تزوراه بعدما تحرر .

بربارة : بل زرنا كنيسة القيامة بعدما وقعت فى الأسر .

كوهين : فى الأسر ؟

بربارة : نعم .

كوهين : أكانت حرة وهى فى قبضة المسلمين ؟

بربارة : نعم كانوا يحترمونها ويحسنون رعايتها ولا

يتدخلون فى أعمال القسس والرهبان . أما الآن .

كوهين : هذا كلام صحيح تردده دعايات العرب .

آنا : أتظن يا سيدى أننا استطعنا أن ندخل الكنيسة ؟

كوهين : ماذا منعكما من دخولها ؟

بربارة : وجدناها مقفلة .

كوهين : مقفلة ؟ لماذا ؟

بربارة : بعدما سرق منها تاج العذراء .

كوهين : (**يضحك**) تلك السرقة التى أثارت الضجة فى صحف العالم وإذاعاته ؟

آنا : لا يصح أن تضحك يا سيدى فهذا انتهاك شنيع لحرمة جميع المسيحيين فى العالم

كوهين : وماذا لو علمتم أنها مناورة من الحكومة وليست سرقة ؟

آنا : مناورة ؟

كوهين : ليتسنى للحكومة أن تضرب بيد من حديد على العناصر المشاغبة بين عرب القدس ، أخبرنى بذلك أحد كبار المسؤولين فى الحكومة .

بربارة : إذن فالحكومة ذاتها هى التى سرقت التاج ؟

كوهين : كلا ما سرقته بل أخذته وأعلنت أنه سرق وسوف تعيده بعد قليل .

بربارة : تعيده ؟ مستحيل .

كوهين : سترين .

جيم : يبدو أنها سوف تعيد تقليدا للتاج لا التاج نفسه .

كوهين : ماذا تقول يا ولد ؟

جيم : قرأت فى بعض الصحف أن فى إسرائيل عددا من أكبر مزورى الآثار التاريخية فى العالم .

كوهين : صحف معادية لا تنشر إلا الأكاذيب ... وأين راشيل ؟

بربارة : لم تسأل عنها ؟ أما أذنت لها فى الذهاب إلى تل أبيب ؟

كوهين : صحيح عقلها صغير . لن تجد فى تل أبيب مثل هذه المناظر المثيرة على ضفة النهر .

آنا : يا سيدى ما كان لك أن تأذن لها .

كوهين : لماذا يا آنا ؟

آنا : لست مرتاحة لذهابها مع ذلك الشاب اليهودى .

كوهين : أنسيت يا مربية أنك اليوم فى بلد اليهود ؟ فكل الشباب هنا من اليهود ؟

آنا : أنا قلت نصيحتى وكفى .

كوهين : تريد أن تتفرج على تل أبيب فمن يفرجها إلا شاب يهودى ؟ شاب عربى ؟

آنا : يا ليت زوجها كان معها .

كوهين : ماذا نصنع له ؟ تخلف عنا وتركها وحدها . زعم

أنه مشغول .

آنا : أنا خائفة عليها يا سيدى .

كوهين : مم تخافين ؟

آنا : من . من ( **تتلعثم** )

كوهين : اطمئنى . كلها يومان أو ثلاثة ويحضر الزوج الغائب

**« ستار »**

## المشهـــد الثالث

( واقعى )

نفس المنظر كما فى المشهد الثانى ..
وقد فتح باب إحدى الحجر الثلاث وظهر جيم راقدا على السرير وأبوه وأمه واقفان عند الباب فى قلق .

بربارة : دعنا يا هارى نعد إلى الولايات المتحدة فإن جيم لن يشفى من مرضه إلا هناك .

كوهين : الآن بعدما نقلنا رصيدنا كله إلى إسرائيل ؟

بربارة : كان خطأ كبيرا منك .

كوهين : ما يدريك أنت فى الشؤون المالية ؟

بربارة : تنقل رصيدك كله من بلد مستقرالى بلد غير مستقر؟

كوهين : لامجال للمغامرات الكبيرة فى البلاد المستقرة

بربارة : هذا فى البلاد التى لا خطر يهددها فى ذات وجودها

كوهين : كان يمكن أن يقال مثل هذا الكلام قبل حرب ٥ يونيو ، أما بعدها فهو سخيف مضحك لأن البلاد العربية ذاتها أصبحت الآن تحت رحمة إسرائيل . ونحن نحتل الآن بلاد ثلاث دول منها وغدا سنحتلها كلها من النيل إلى الفرات .

بربارة : ومع ذلك لو كنت تريثت قليلا حتى تتضح لك الأمور لكان أفضل .

كوهين : السبق هنا له قيمة كبيرة فالسابقون لهم الأولوية فى كل شيء ، وقد حصلت الآن على امتيازات كبيرة فى استغلال طائفة من موارد البلاد العربية حين تسقط كلها فى يد إسرائيل .

بربارة : وصحة جيم ألا تهمك ؟

كوهين : صه . هذا الطبيب قد أقبل .

**( يدخل الطبيب )**

الطبيب : كيف حاله اليوم ؟

بربارة : كما هو يا دكتور .

الطبيب : ألم يطرأ عليه أى تحسن ؟

بربارة : كلا يا دكتور .

الطبيب : احضروا لى طبقا من الزيتون الأسود .

بربارة : انطلقى يا آنا .

آنا : حالا يا سيدتى ( **تخرج** )

**( يقوم الطبيب بفحص جيم فحصا دقيقا )**

الطبيب : ( **بصوت خافض** ) أين طبق الزيتون الأسود الذى طلبته ؟

بربارة : حالا يا دكتور . ذهبت المربية لتحضره .

كوهين : لكنه لا يريده يا دكتور ويشمئز منه .

الطبيب : لا بأس أنا أريده .

بربارة : ها هى ذى جاءت به .

**( تدخل آنا حاملة الطبق المطلوب فتناوله للطبيب )**

الطبيب : خذ يا مستر جيم كل من هذا الطبق .

جيم : **( يفتح عينيه )** الزيتون الأسود ! حرام ! حرام ! أبعدوه عنى .

الطبيب : ماذا يخيفك منه ؟ إنه لذيذ من النوع الممتاز . ذق قليلا منه .

جيم : كلا كلا لا آكل من الوجوه المحروقة بالنابالم !

**( ينشج باكيا فى حرقة ثم يخفت أنينه شيئا فشيئا . يحقنه الطبيب فى ذراعه فيهدأ أو ينام )**

**( يخرج الجميع إلى البهو )**

كوهين : ألم اقل يا دكتور أنه يشمئز من الزيتون الأسود .

الطبيب : خبرونى أين رأى تلك الوجوه المحروقة ؟

بربارة : هنا يا دكتور على المائدة .

الطبيب : على المائدة ؟

بربارة : أجل . أحضروا لنا أحد ضحايا النابالم ونحن نأكل .

الطبيب : ما حملك على ذلك ؟

كوهين : لأجمع بين لذة الطعام ولذة الانتقام . غذاء الروح وغذاء الجسد .

الطبيب : **( يبدأ فى كتابة الروشتة )** إن ابنك حساس لا

ينبغى أن تعرض عليه مثل هذه المناظر .

بربارة : ماذا وجدت به يا دكتور ؟

الطبيب : صدمة عصبية .

بربارة : خطيرة يا دكتور ؟

الطبيب : أرجو ألا تكون خطيرة . اصرفوا له هذا الدواء وسأعود بعد يومين ( **ينهض لينصرف** )

بربارة : وهذا القيء الذى لا ينقطع يا دكتور كلما أكل شيئا أو شرب ؟

الطبيب : قد كتبت له الدواء الذى يزيله .

( **تعطيه بربارة أجره ويخرج** )

بربارة : أرأيت نتيجة عملك ؟

كوهين : ليس ذنبى أن تكون أعصابه هكذا ضعيفة منحلة .

بربارة : أنت الذى روعته . ألم تقل لنا يومذاك ما أجمل هذا الزيتون الأسود كأنما تناثر من وجه هذا العربى المحروق .

كوهين : وأى شيء فى ذلك ؟ أليس تشبيها فى محله ؟

بربارة : هأنتذا أصبته بصدمة عصبية .

كوهين : لو كان يهوديا حقا لما تأثر من ذلك .

بربارة : ماذا تعنى ؟

كوهين : كلامى واضح لا يحتاج إلى تفسير .

بربارة : أتريد أن تعود إلى ظنونك السيئة واتهاماتك السخيفة ؟

كوهين : هذا برهان جديد على صحة ظنونى واتهاماتى .

بربارة : إن لم يكن هو يهوديا فأنت غير يهودى لأنك أبوه .

كوهين : كلا لست أباه .

بربارة : فمن أبوه إذن ؟

كوهين : أنت أعرف به منى .

بربارة : ذلك الجار الأسبانى الذى اتهمتنى به من قبل ؟

كوهين : ربما . ما يدرينى ؟

بربارة : ( **يخالط صوتها البكاء** ) قسما بطهارة مريم العذراء ونحن فى هذه الأرض المقدسة ما كان بينى وبين ذلك الجار إلا كل خير .

كوهين : وفرى دموعك وأيمانك فإنها لا تغسل هذا البرهان القاطع .

آنا : يا مستر كوهين إنك ظالم لنفسك ولزوجتك ولابنك .

كوهين : اسكتى أنت .

آنا : كلا لا أستطيع أن أسكت بعد الآن . يجب أن أقول كلمة الحق .

كوهين : كلمة الحق . يا قوادة !

آنا : قوادة . أوَقد جعلتنى قوادة ؟

كوهين : اسكتى إذن ولا تدخلى بينى وبين امرأتى .

آنا : أرى امرأة مسيحية صالحة يتهمها زوجها ظلما

وأنا أعرف براءتها فأسكت ؟ من يحمينى إذن من لعنة اللّه ولعنة المسيح ؟

بربارة : اتركيه يا آنا فإنه لا يؤمن بالسيد المسيح .

كوهين : المسيح المسيح . أين تظنون أنفسكم اليوم ؟ فى الفاتيكان ؟

آنا : نحن فى الأرض المقدسة التى شهدت رسالة المسيح وآلام المسيح .

كوهين : بل فى أرض إسرائيل ودولة إسرائيل ، فى الأرض التى كتبها اللّه لنا نحن اليهود قديما وأعادها إلينا حديثا وجعلها لنا خاصة لا يشاركنا فيها أحد من العالمين .

آنا : ومقدساتنا نحن المسيحيين ؟

كوهين : إن كانت لكم مقدسات فالتمسوها هناك فى روما عند البابا فى الفتيكان كما أن مقدسات المسلمين هناك فى مكة . أما أرض فلسطين فلن يكون فيها غدا غير مقدساتنا نحن اليهود .

آنا : كلا واللّه لا يرضى بهذا أبدا .

كوهين : يرضى إلهكم أو لا يرضى قد قضى إله إسرائيل بذلك ولا راد لما قضى به إله إسرائيل ، رب الجنود ورب الملاحم .

آنا : أه لو يدرك الشعب الأمريكى الطيب الساذج بشاعة الجريمة التى ارتكبتها حكومتهم .

كوهين : أى جريمة ؟

آنا : مساعدة الصهاينة على انتزاع هـذه الأرض العربيـة من أهلها المسيحيين والمسلمين .

كوهين : تلك ميزة أمريكا الوحيدة فى دول العالم ، ولولاها لكانت دولة سوقية مبتذلة .

آنا : يا مستر كوهين أنا لا أسمح لك أن تشتم أمريكـا فى وجهى .

كوهين : وما شأنك أنت بأمريكا ؟

آنا : إنها بلدى . أنا أمريكية .

كوهين : بـل أنـت زنجيـة متمـردة مـن أتبـاع سـتوكلى كارمايكل وأمثاله .

آنا : أنا كنت ضد حركة التمرد هـذه حين كنت فـى الولايات المتحدة . أما اليوم بعدما رأيت الوحشـية الجهنمية التى يعامل بهـا العرب هنـا ، فـإنى أؤيـد تلك الحركة من صميم قلبى .

كوهين : هـأنتذى قـد اعـترفت بـأنك لا تخلصين لأمريكـا الولاء فلست بأمريكية .

آنا : أنت تقول هذا يا مستر كوهين ! إن زنوج أمريكـا إنما يثورون على الظلم الواقـع عليهـم هنـاك لأنهـم يعتـبرون أمريكـا بلادهـم ويخلصـون لهـا الـولاء ويتمنون أن يشيع فيهـا العـدل والرخـاء ، وليسـوا كيهود أمريكا الذيـن يمتصـون دمهـا امتصاصـا ثـم

يبخلون عليها بولائهم ويجعلونه كله وقفا على إسرائيل .

كوهين : ( **يستشيط غضبا** ) بربارة . أيعجبك هذا ؟ أيعجبك أن تتطاول هذه الخادمة على ؟

آنا : أنا لست بخادمة .

كوهين : فأى شيء أنت ؟

آنا : أنا مربية أولادك قديما وأولاد ابنتك اليوم .

**( تدخل راشيل ومعها شاب إسرائيلى )**

كوهين : أنت مفصولة . لا أريد أن أراك بعد اليوم .

آنا : أعطنى حسابى ومكافأتى وتذكرة العودة وأنت لا ترانى بعد اليوم .

بربارة : ( **تسترد قوتها بعد الصدمة** ) اسكتى أنت يا آنا واسكت أنت يا هارى . آنا لا تأخذ أجرها منى ولا منك بل من المستر براون فهو وحده الذى يستطيع أن يفصلها إذا شاء .

راشيل : ( **تدنو من أبيها متلطفة** ) ماذا دهاك يا أبى ؟ ألا تحب ديك وديانا ؟ منذا يرعاهما إذا طردت آنا .

كوهين : إنها تطاولت علىّ يا راشيل .

بربارة : هو الذى غلط معها وهى لم تغلط معه .

راشيل : يا أبى إنها هى التى ربتنى وربت أخى جيم ، وتربى أولادى الآن فلها دالة علينا جميعا . خذ هذه القبلة منى لتنسى كل شيء ( **تقبله** ) ودعنى

أقدم إليك صديقى .. المستر إيزاك بنيامين .

كوهين : هو الذى رافقك إلى تل أبيب ؟

راشيل : لا يا أبى . ذاك صديق آخر . هذا أفضل .

كوهين : أهلا وسهلا .

إيزاك : أهلا وسهلا .

**« ستار »**

# الفصـــل الثـــانى

## المشهد الأول

( واقعى )

نفس الفندق بالقدس

نفس المنظر

الوقت : قبيل الأصيل

( آنا جالسة فى البهو تخيط بعض الملابس )

( يدخل جيم على أطراف أصابع قدميه فتراع آنا وتنهض إليه )

( بصوت خافض وهى تنظر إلى حجرة المستر كوهين كأنها لا تريد أن تزعجه من نومه )

آنا : ماذا جاء بك ؟ ألم تذهب مع ماريو إلى دار الكتب ؟

جيم : درنا اليوم على المكتبات ووجدنا كتبا جديدة قيمة .

آنا : وجئت لتأخذ النقود منى لتشتريها ؟

جيم : ( يقبلها فى حنان ) أنت ذكية جدا يا حبيبتى يا آنا

آنا : من أين أعطيك يا جيم ؟ لقد سحبت منى كل ما

عندى .

جيم : خذيها من ماما فيما بعد . ألم تعد هى بعد ؟

آنا : حسنا كم تريد ؟

جيم : كل ما عندك لأن الكتب غالية .

آنا : هذه مائة وخمسون ليرة هى كل ما عندى .

جيم : ( **يتناول النقود منها** ) ألم تعد ماما بعد ؟

آنا : اسمع يا جيم . إياك أن تذهب بها هنا أو هناك .

جيم : تقصدين الحانات ؟

آنا : نعم .

جيم : ( **ينطلق نحو الباب ثم يعود بماريو** ) هأنذا جئت معى بماريو لكى تصدقينى .

آنا : الآن اطمأننت يا حبيبى .

جيم : قد ولى عهد الخمر يا آنا وجاء وقت الجد .

آنا : بارك اللّه فيكما . مع السلامة ( **يخرج جيم وماريو**) واللّه ما فى الأسرة غيرك . مسكين كأنه يحس بما تصنعه أمه ! ( **تعود إلى خياطتها** )

كوهين : ( **صوته من داخل حجرته** ) آنا . آنا . هل جاء أحد ؟

آنا : لا يا سيدى . ما جاء أحد .

( **يدخل كوهين وهو يتثاءب . وبيده المنظار فيصعد الكرسى ليتطلع من الشباك العلوى** )

كوهين : هذا والله أحلى من النوم . ولكن النوم لابد منه .

آنا : أما زال يوجد نازحون يعبرون النهر ؟

كوهين : عندهم قليل الآن ؟ ولكن يجب أن يوجدوا باستمرار إلى أن تخلو الضفة الغربية تماما من الغرباء .

آنا : الغرباء ؟

كوهين : ( **فى عنف** ) العرب الذين احتلوا هذا الجزء من بلادنا .

آنا : هل أطلب الشاى يا سيدى ؟

كوهين : نعم اطلبيه وقولى لهم يزيدوا فى اللبن ( **تخرج آنا** ) لم يعجبها الكلام .. هؤلاء الزنوج ميولهم مع العرب . اللعنة لم أر شيئا يستحق الاهتمام ( **ينزل من على الكرسى** ) لا بأس . فى مجموعة الصور والتسجيلات والأفلام التى عندى ما يغنينى . هى الثروة التى كسبتها من هذه الزيارة . فيها كل ما يمتع العين ويبهج النفس ..

( **يفتح الدولاب الذى فى البهو ويخرج البومات فيتصفحها متلذذا** )

مذبحة ناصر الدين . مذبحة قبية . مجزرة خان يونس . مذابح دير ياسين هذه أروعها جميعا . يارب إسرائيل ! نساء عربيات عرايا على عربة

كبيرة مكشوفة تطوف بهن شوارع القرية والقرى التى حولها . يارب إسرائيل ! يا رب إسرائيل ! يا رب الجنود ! هذه المذابح القديمة ألذ من الحديثة . إنها كالخمر المعتقة !

( تعود آنا )

كوهين : قلت لهم يزيدوا فى اللبن ؟

آنا : نعم .

كوهين : نسيت أن أسألك ألم تحضر بربارة بعد ؟

آنا : لا يا سيدى . لعلها رأت أن تتغدى فى الكنيس مع ذلك ال... الكاهن الشاب .

كوهين : هه أنت تخافين على دينها منه .

آنا : على كل شىء .

كوهين : ماذا تعنين بكل شىء .

آنا : الدين هو كل شىء عندى .

كوهين : تذكرى يا هذه أن أجدادنا كانوا يهودا وقد جاءت إلى أرض اليهود فيجب أن تعود إلى دينها القديم .

آنا : الدين لله يا سيدى وإنما العبرة بالأعمال الصالحة .

كوهين : أتدرين أين ذهب بها اليوم ؟ إلى كنيس بتاح تكفاه أول مستعمرة إسرائيلية أقيمت فى فلسطين . ألم ترى أن خلقها تحسن كثيرا بعدما عرفت هذا

الكاهن وأخذت تتلقى عنه ؟ إن اليهودى يا آنـا لا يصلح له إلا دينه .

آنا : ربنا يصلح حالها يا سيدى وأحوالنا جميعا .

كوهين : وأين ديك وديانا ؟

آنا : أخذتهما أمهما يا سيدى ليكونا معها طول اليوم .

كوهين : فى الفندق الجديد ؟

آنا : نعم لا أدرى كيف تسمح لها يا سيدى بالإقامة وحدها هناك .

كوهين : ماذا أصنع ؟ لا تريد الإقامة معنا فى جناح مشترك . تريد أن تبذر من فلوس زوجها . هى حرة . مصلحة لإسرائيل .

**( تدخل بربارة ومعها الكاهن الشاب )**

جوزيف : شالوم مستر كوهين .

كوهين : شالوم مستر جوزيف . تفضل .

**( تدخل بربارة حجرتها وتدخل آنا خلفها )**

**( يدخل نادل الفندق بصينية الشاى ويقدم الدفتر ليوقع عليه كوهين )**

كوهين : هات شايا آخر للمستر جوزيف لأوقعهما معا . أسرع .

النادل : فى الحال يا سيدى **( يخرج )**

كوهين : هيه كيف الحال مع مريدتك ؟

جوزيف : مسز كوهين ؟ على ما يرام .

كوهين : فى تقدم ؟

جوزيف : تقدم كبير .

كوهين : استطعت أن تخلع عنها .....؟

جوزيف : بعد شيء من العناء .

كوهين : لكن نجحت ؟

جوزيف : الحمد لله .

كوهين : وألبستها الثياب الجديدة ؟

جوزيف : أعدت عليها ثيابها القديمة يا مستر كوهين .

كوهين : كيف ؟

جوزيف : الثياب التى كانت عليها .

كوهين : التى كانت عليها ؟

جوزيف : أعنى التى كانت على أجدادها !

كوهين : ها .. قبل أن يرتدوا . أما إنك لبارع فى تصريف الكلام يا مستر جوزيف !

جوزيف : مهنتنا يا مستر كوهين .. مهنة الواعظ .

**( يدخل النادل بالصينية ويوقع له كوهين على الدفتر فينصرف )**

كوهين : **( يصب الشاى لضيفه ولنفسه )** خبرنى هل تجد مهنتك هذه ممتعة ؟

جوزيف : أحيانا ممتعة وأحيانا مضجرة حسب الشخص

الذى نقوم بإرشاده .

كوهين : ومع بربارة ؟

جوزيف : ( **يحسو حسوة من الشاى** ) ممتعة جدا . يهودية أصيلة . محتفظة بخير ما فيها . غنية بالخيرات كالغابة البكر !

كوهين : يسرنى أن أسمع منك هذا الثناء وإن كنت أخشى أن يكون مجرد مجاملة منك .

جوزيف : لا واللّه بغير مجاملة .

كوهين : الواقع يا مستر جوزيف إننى لاحظت عليها تغيرا كبيرا .

جوزيف : إلى أحسن ؟

كوهين : نعم صارت ترعانى أكثر . بدأت تتعاطف معى .

جوزيف : معلوم .. لتعاطفها الآن مع عقيدتك ومبادئك .

كوهين : الفضل فى ذلك لك . لست أدرى كيف أشكرك .

جوزيف : إن أردت أن تسرنى فساعدنى فى عملى .

كوهين : كيف ؟

جوزيف : تحبب إليها وأفض عليها مزيدا من الحنان و ....

كوهين : وماذا ؟

جوزيف : إن اللّه لا يستحى من الحق . لا تقطع العادة معها . روِّ بستانها الفينة بعد الفينة .

كوهين : لكن يا مستر جوزيف .

جوزيف : أعلم أنك تخشى من الحمل .

كوهين : أجل .. الحياة عندنا فى أمريكا لا تتحمل أكثر من ولدين ابن وبنت .

جوزيف : تذكر يا صديقى أنك هنا فى إسرائيل وإذا جاءك ولد لا ترغب فيه فالدولة مستعدة لكفالته وتربيته . أنت تعرف أن من أهم مشكلاتنا مشكلة النسل .

كوهين : نعم سمعت أن العرب عندكم يتكاثرون كالأرانب .

جوزيف : بالرغم من القيود المفروضة عليهم فى كل شىء وانخفاض مستوى الحياة عندهم عن مستوى الحياة عند اليهود ، وبالرغم من قيامنا بتعقيمهم كلما تيسر لنا ذلك .

كوهين : أنا لا أفهم كثيرا فى الطب ولكن لعل أنجح وسيلة لذلك أن تمنعوا عنهم مضادات الحيوية وما أشبهها من علاج الحميات فيفتك الموت بأطفالهم ولا يسلم منهم إلا القليل .

جوزيف : هذا أيضا معمول به عندنا ومع ذلك فمعدل الزيادة عندهم أكبر من معدل الزيادة عندنا . إنهم كالصراصير كلما حاربتها بالمبيدات الحشرية ازداد نشاطها التناسلى .

كوهين : إذن فلا حل إلا أن تطردوهم من البلاد .

جوزيف : ذلك هو الحل النهائى ولكن دونه عقبات كثيرة وإلى أن يتم لنا ذلك ينبغى أن نشجع النسل كما نشجع الهجرة . ( **ممازحا** ) أم تريد يا مستر كوهين أن تتحلل من واجبك وتلقيه كله علينا ؟ !

كوهين : ( **يضحك** ) أنت ظريف جدا يا مستر جوزيف .

جوزيف : هذا جزء من عملى فى هيئة تشجيع النسل .

كوهين : ( **متظرفا** ) لو كنت مخلصا فى عملك يا مستر جوزيف لما أجلت زواجك حتى الآن .

جوزيف : ما حيلتى يا مستر كوهين ؟ الزواج له تكاليف . وخطيبتى لم تجمع الدوطة بعد .

كوهين : وأين تعمل خطيبتك ؟

جوزيف : فى نفس الهيئة التى أعمل فيها .

كوهين : ( **ضاحكا** ) هوه .. إذن فسوف تضربان الرقم القياسى فى الإنتاج !

جوزيف : ( **يضحك** ) نكتة حلوة . سأحكيها لخطيبتى اليوم . إنك تعرفها يا مستر كوهين .

كوهين : أعرفها من أين ؟

جوزيف : أظنها اتصلت بك ذات يوم وطلبت منك تبرعا لصندوق الهيئة فلم تعطها شيئا .

كوهين : ( **يبدو عليه أنه تذكرها ولكنه يفكر** ) غير

متذكر .

جوزيف : لا يعقل أن تنساها . إنك غازلتها .

كوهين : غازلتها ؟

جوزيف : وقالت لك شجع الصندوق أولا .

كوهين : ها تلك الفتاة الشقراء الطويلة !

جوزيف : هى بعينها . ما رأيك فيها هل أحسنت الاختيار ؟

كوهين : جدا . إنك حسن الذوق .

جوزيف : نسأل اللّه أن يعجل لها بتيسير الدوطة فنضرب الرقم القياسى على حد تعبيرك .

كوهين : ( **يضحك** ) سامحنى يا مستر جوزيف فما كنت أعلم أنها ...

جوزيف : ليس فى ذلك أى بأس . أظنها أعطتك عنوانها ورقم تليفونها .

كوهين : أجل أجل ولكنه ضاع منى .

جوزيف : خذ هذه بطاقتها لعلك تريد يوما أن تشجع صندوقها .

( **يناوله البطاقة** )

كوهين : شكرا جزيلا .

جوزيف : لا شكر على واجب . ( **ينظر فى ساعته** ) أوه تأخرت عندكم ( **ينهض منصرفا** )

كوهين : انتظر حتى أدعوها لك . بربارة !

جوزيف : لا داعي لإزعاجها .. قل لها ميعادنا كالعادة .

**( يخرج ويشيعه كوهين إلى الباب ثم يعود )**

كوهين : ( **يتمتم** ) الواقع أنني ما غازلتها .. هي التي غازلتني لكن لا يصح أن أخبره بالحقيقة . آه . . ليت الشباب يعود !

**( تدخل بربارة في ثوب أنيق يكشف عن مفاتنها وقد ازداد وجهها تألقا ونضارة ) .**

بربارة : أكنت تدعوني ؟ أنا كنت أستحم . أين ذهب الكاهن ؟

كوهين : خرج يا بربارة .

بربارة : أحسن .

كوهين : أحسن ؟

بربارة : لنكون وحدنا فقد شبعت من مواعظه . تعال اجلس بجنبي .

كوهين : (**يجلس إلى جنبها**) إنه يثني عليك ثناء كبيرا .

كوهين : دعني منه الآن . أما كفى أنه كان معي طول اليوم ؟

كوهين : في بتاح تكفاه ؟ كيف وجدت تلك المستعمرة الأولى ؟

بربارة : أوه دعني من بتاح تكفاه الآن . انظر إليّ .

كوهين : جميلة . ازددت جمالا والله .

بربارة : صحيح ؟

كوهين : وجهك مشرق بالنور . نور الهداية لا شك .

بربارة : كلا يا حبيبي إنما هو نور الحب .

كوهين : الحب ؟

بربارة : لأنك صرت تحبنى الآن فازداد جمالى فى عينك .

كوهين : أنا كنت دائما أحبك .

بربارة : ليس كحبك الآن . إنك عدت اليوم إلى شبابك !

كوهين : إلى شبابى ؟ يا إله إسرائيل كم أنت عطوف على ؟

بربارة : لم أشأ أن أخبرك إلا اليوم .

كوهين : أن تخبرينى بماذا ؟

بربارة : أتذكر تلك الليلة ليلة حملوك مخمورا من البار ؟

كوهين : أجل ليلة عيد الغفران .

بربارة : فقد أسعدتنى تلك الليلة بعد انقطاع طويل .

كوهين : صحيح ؟ أنا لا أتذكر والله .

بربارة : أنت كنت مخمورا ولكنى كنت صاحية . هل تعلم يا حبيبى أننى حامل ؟

كوهين : حامل ؟

بربارة : من تلك الليلة !

كوهين : ( **فرحا** ) هذه معجزة .

بربارة : يا حبيبى لسنا اليوم فى عصر المعجزات .

كوهين : لكننا فى أرض المعجزات .

بربارة : لا حاجة بنا إلى معجزة فأنا فى عنفوان شبابى وأنت على حيث لا تشعر ما زلت فى قمة رجولتك .

كوهين : ( **ينهض** ) يا إله إسرائيل حمدا لك . ما رأيك يا بربارة لو خرجنا لنحتفل بهذه المناسبة ؟

بربارة : الليلة ؟

كوهين : نعم الليلة . ( **تقدح فى ذهنه فكرة** ) أم .. أم أنت متعبة ؟

بربارة : أجل أنا اليوم متعبة فاخرج أنت وحدك وتفسح وانبسط .

كوهين : ( **يقبلها** ) ما ألطفك يا حبيبتى . سأشرب قليلا مع أصحابى فى النادى ثم أعود .

**( يرتدى ثيابه مسرعا ثم يخرج وهو يتثنى كالنشوان وبربارة تشيعه فى لطف وبشاشة )**

بربارة : ( **تنادى** ) آنا . تعالى يا آنا .

آنا : ( **تدخل** ) نعم .

بربارة : ( **ترقص فى جذل** ) هنئينى يا آنا .

آنا : أهنئك بماذا ؟ بالخطيئة ؟

بربارة : بالنجاح يا آنا . لقد أخبرته أننى حامل .

آنا : ممن ؟

بربارة : منه .

آنا : من ذلك الكاهن ؟

بربارة : أوه . من زوجى نفسه .

آنا : وصدق ؟

بربارة : حبكتها له يا آنا .

آنا : وجازت عليه ؟

بربارة : وآمن برجولته !

آنا : هذا الذى كان يرتاب فيك وأنت طاهرة ؟

بربارة : لقد اتضح لى يا آنا أنه لا يصلح له إلا هذا الأسلوب .

آنا : أستغفر اللّه . أستغفر اللّه . لقد توجست شرا منذ رأيت هذا الثعلب عندك أول مرة .

بربارة : لا تشتميه يا آنا فإنه عزيز عندى .

آنا : يا لآلام المسيح ! أبعد الطهارة والنقاء وصلوات الآحاد فى الكنيسة وزيارة الأماكن المقدسة تستسلمين لهذا الثعلب اليهودى ؟

بربارة : هونى عليك . يهودى بيهودى . والثعلب الشاب خير من القرد الهرم !

آنا : يا إلهى وأين ؟ فى هذه الأرض المقدسة ؟

بربارة اسكتى وهل تركوا لها اليوم من قداسة ؟ لقد

لوثوها ودنسوها فلم يطلب منى أن أكون خيرا منها وأطهر ؟

آنا أعوذ بالله . تذكرى يا بنتى أنك مسيحية .

بربارة : كنت مسيحية فانقلبت يهودية كما كان جدى يهوديا فانقلب مسيحيا تبعا للمصلحة .

آنا : وأى مصلحة لك فى أن تدخلى جهنم ؟

بربارة : جهنم ؟ ومن أين تعلمين أين تكون جهنم ؟ إن زوجى يعتقد اليوم أننى سأدخل معه الجنة .

آنا : وإذا علم غدا بحقيقة الأمر ؟

بربارة : أنى له أن يعلم ؟

آنا : افرضى .

بربارة : التبعة إذن ستكون عليه فهو الذى جاءنى بهذا الكاهن ليرشدنى ويعيدنى إلى الحظيرة .

آنا : يا إلهى لماذا لم تمتنى قبل أن اسمع هذا الذى أسمع ؟

بربارة : لابد أن له حكمة فى ذلك يا آنا .

آنا : أى حكمة ؟

بربارة : أتجدفين يا آنا ؟

آنا : استغفر الله . يا ليتنا ما جئنا إلى هذا البلد .

بربارة : اتندمين يا آنا على أن زرت الأماكن المقدسة وحججت إلى قبر المسيح ؟

آنا : أستغفر اللّه . لا أدرى واللّه بماذا أقول ( تبكى ) .

بربارة : ( **تواسيها وتجفف دمعها** ) لا لا ، لا تبكى يا حبيبتى . إن دموعك غالية على .

آنا : لقد كنت أحتمله واحتمل سيئاته من أجلك أنت والآن صرت أنت على !

بربارة : أنا عليك ؟ من قال ذلك ؟ أنت واللّه أعز عندى من أمى لو عاشت . أو تظنين أننى أغتفر له الإهانات التى كان يوجهها إليك ؟

آنا : ما كان ذلك يعنينى لو بقيت أنت كما كنت .

بربارة : لكنى أنا لم أستطع أن أحتمل . لقد صبرت عليه طويلا حتى نفد صبرى فانفجرت . لطالما أهاننى وأهانك وأهان أبنى المسكين جيم .

آنا : ويحى عليك إذن فأنت تنتقمين منه .

بربارة : نعم وحق لى ذلك لقد ألبسنى هذا الرجل لباس الهوان . فوق لباس الحرمان . فلا هو متع شبابى ولا هو صان سمعتى . أليس هذا كله حقا يا آنا ؟

آنا : بلى ولكن ....

بربارة : لا تعتذرى له يا آنا ولا تكونى معه علىّ . لقد جاء يوم الجزاء فليذق جزاءه .

آنا : اللّه وحده يا بنيتى هو الذى يتولى الجزاء .

بربارة : الله . وأين هو الله يا آنا ؟ أتظنينه يهتم بما بيني وبين زوجي وهو لا يهتم بكل هذه المجازر الوحشية والفظائع الجهنمية التي ترتكب في أرضه المقدسة ؟ أين جزاؤه لهؤلاء السفاحين السفاكين الذين انتهكوا حرمة أرضه فاغتصبوها من أهلها بالنار والحديد وشردوهم منها بالملايين وفعلوا بهم الأفاعيل حتى أنتظر جزاءه للمستر كوهين ؟

آنا : الجزاء يا بربارة في الآخرة .

« ستار »

## المشهــــد الثــانى

( خيالى )

**( يظهر صلاح الدين وقلب الأسد )**

ريتشارد : ( **فى حزن شديد** ) يا ليتنى مـا لقيتـك يـا صـلاح الدين .

صلاح الدين : فيم يا أخى ؟ إنى استأنست بك .

ريتشارد : إذن لما علمت منك كل هذه الحقائق المؤلمة .

صلاح الدين : لو لم تسمعها منى لسمعتها من غيرى .

ريتشارد : إن دمى ليغلـى غليانـا فـى عروقـى . كيـف باللّـه حدث كل هذا ؟ كيف سكت العالم المسيحى كله على هذه الجريمة الكبرى ؟ أوقد فقد إيمانـه بالسـيد المسيح ؟ وانجلترا بلادى كيف أباح لها ضميرها أن تتحمل الـوزر الأكـبر فـى إقامـة دولـة لليهـود فـى الأرض التى قتلوا فيها المسيح ؟

صلاح الدين : إنها ما خسرت دينها فقط يا ريتشارد بل خسرت دنياهـا إذ ضيعـت نفوذهـا ومصالحهـا فـى العـــالم العربى .

ريتشارد : ضحت بدينها ودنياها من أجل اليهود ؟

صلاح الدين : وبكرامتها كذلك . لو رأيـت يـا ريتشـارد كيـف

كان اليهود يجلدون الضباط الإنجليز أيام الانتداب فلا يجرؤ أحدهم أن يجأر بالشكوى لئلا تغضب حكومته عليه .

ريتشارد : أية إهانة وأية مذلة ؟ آه لو أستطيع أن القى أولئك الحكام الذين باعوا شرفهم وشرف بلادهم وأمتهم لليهود ؟

صلاح الدين : ماذا يفيد ذلك الآن ؟

ريتشارد : أريد أن أشفى منهم غليلى .

صلاح الدين : إنهم قد فارقوا الحياة ففى وسعك أن تستحضرهم إن شئت .

ريتشارد : أحقا ؟

صلاح الدين : نعم .

ريتشارد : أريد ذلك الصهيونى الذى يدعى تشرشل . وذلك الوزير الذى أعطاهم الوعد .

صلاح الدين : بلفور ؟

ريتشارد : نعم .

**( يظهر شبح تشرشل وشبح بلفور وهما فى حالة سيئة )**

بلفور : انظر يا تشرشل أليس هذا ملكنا ريتشارد قلب الأسد ؟

تشرشل : هو بذاته .

بلفور : لابد أنه جاء لينقذنا من عذاب الجحيم .

تشرشل : لكن على وجهه ملامح الغضب .

بلفور : هو هكذا دائما مهيب الطلعة .

تشرشل : لو كان يريد إنقاذنا فلماذا جاء صلاح الدين معه ؟

بلفور : أهذا صلاح الدين ؟ هذا الذى يبتسم ؟

تشرشل : نعم .

ريتشارد : ( **يصيح فى عصبية** ) ادنوا منى .

الاثنان : سمعا وطاعة لجلالتك ( **يركعان أمامه** )

ريتشارد : ( **يركلهما بقدميه** ) يا كلبى اليهود . يا خائنى المسيح .

الاثنان : ( **يصيحان باكيين** ) آى آى . حتى أنت يا صاحب الجلالة علينا ؟ ألم يكف ما فعل بنا زبانية الجحيم .

ريتشارد : ( **يستمر فى ركلهما وهما يتدحرجان** ) ساعدنى يا صلاح الدين . اركلهما معى .

صلاح الدين : دعهما يا ريتشارد لا تلوث بهما نعليك .

ريتشارد : ما هذا الذى يلتزق فيهما ؟

صلاح الدين : هذا قيح جهنم .

ريتشارد : ( **فى اشمئزاز** ) قيح جهنم ؟

صلاح الدين : الذى يقال له الغسلين .

ريتشارد : لعنة الله عليكما . عودا إلى جهنم . عودا إليها عليكما اللعنة ! لعنة المسيح ولعنات القديسين .

**( يختفى الجميع )**

**( ويظهر هتلر وهرتزل كحالهما من قبل فى مخاضة من نار ولكن دون أن يكون عندهما الزبانية )**

هرتزل : هتلر .

هتلر : ( **بجفاء** ) ماذا تريد ؟

هرتزل : أين ذهبت الزبانية ؟

هتلر : ما يدرينى ؟

هرتزل : ألا ترى أن هذه فرصة لنتحدث فيما ينفعنا نحن الاثنين ؟

هتلر : لعلهم تركونا ليسمعوا ماذا نقول ويروا ماذا نصنع ؟

هرتزل : وماذا نخشى منهم ؟ لن يستطيعوا أن يعذبونا أكثر مما يعذبونا الآن .

هتلر : عندك اقتراح ؟

هرتزل : نعم .. سنريهم أننا قد أصبحنا صديقين حميمين .

هتلر : صديقين حميمين . مستحيل .

هرتزل : هذا حق وإنى لأود لو أشويك حتى تحترق عظامك فأقرقشها .

هتلر : وإنى لأود . كلا . إنى أشمئز من أكل لحمك القذر ولكنى أود لو أصنع شحمك صابونا لتغسل به الكلاب الضالة التى تنبح آخر الليل فى حارات

ميونيخ .

هرتزل : ( **يضطرم حقده** ) وإنى لأود يا هتلر لو ألقى بك فى عاصمتنا تل أبيب فيصلبونك فى ميدان عام ويبصق على وجهك كل يهودى ويهودية .

هتلر : وإنى لأود لو أشنقك على المبكى ثم أبقر بطنك وأسحب أمعاءك حتى ألفها عمامة على رأسك !

هرتزل : أجل أعرف أن كلينا يكره الآخر أكثر من ذلك ولكنا نريد أن نكون صديقين فى الظاهر فقط لنخدع هؤلاء الزبانية فيفرقوا بيننا وذلك ما نريد .

هتلر : أما هذا فنعم فقد زكم أنفى من رائحتك النتنة .

هرتزل : هاهم أولاء قد أقبلوا . فلنتعانق وليقبل أحدنا الآخر .

هتلر : نتعانق دون تقبيل .

هرتزل : بل لابد من التقبيل ليكون التمثيل أتم .

**( يتعانقان ويقبل هرتزل هتلر ويبدو على هتلر شيء من الاشمئزاز )**

**( يظهر الزبانية الثلاثة فى يمين المسرح ويقفون هناك يتهامسون وهم ينظرون إلى هتلر وهرتزل )**

أحدهم : إن هؤلاء اليهود يظنون أن اللّه يمكن أن يخدع .

ثانيهم : سنخبرهما أننا سمعنا كل ما قالاه .

ثالثهم : كلا ينبغى أن نريهما أننا انخدعنا فنفرق بينهما لنرى ماذا يصنعان .

الأول : أجل هذا أفضل . ( **يقتربون من الشقيين** ) هيه ماذا تفعلان أيها المجرمان ؟

الثالث : أو قد انقلبتما صديقين ؟

الاثنان : أجل نحن الآن صديقان حميمان .

الأول : إذن فلنفرق بينكما .

هرتزل : كلا لا تفعلوا . أتوسل إليكم فإننا لم نستمتع بعد بهذه الصداقة .

هتلر : وأنا تعودت على رائحته فما عادت تزكم أنفى .

الأول : أيها المجرمان . إنما جمعناكما لتتعذبا لا لتستمتعا !!

( **يفرقون بينهما فى عنف وهما يتباكيان** )

**« ستـــار »**

# المشهد الثالث

( واقعى )

نفـــس المنظــــر
نفـــس الفنـــــدق
الوقت : أول الليل

( يدخل كوهين من حجرته بالقميص والبنطلون فينظر قليلا فى المرآة )

كوهين : ( ينادى بصوت خافض ) آنا . آنا .

( يسمع حركة من حجرة بربارة فيعود مسرعا إلى حجرته حيث يقف عند الباب يرقب ويتطلع)

( تدخل بربارة من حجرتها وهى بالقميص الداخلى فتقف أمام المرآة التى فى البهو وهى تسوى شعرها وتتطلع إلى أناقتها )

بربارة : ( تنادى بصوت خافض ) آنا . آنا . ماذا تصنعين.

آنا : ( تدخل ) كنت أنيم الطفلين يا سيدتى .

بربارة : وناما الآن ؟

آنا : بعد عناء ، كانا يسألان عن أمهما ويشتهيان أن يرياها .

بربارة : لا حق لراشيل . كان عليها أن تراهما كل يوم.

آنا : ( **فى سخرية** ) مشغولة ما عندها وقت .

بربارة : أنا كنت أعارض فى إقامتها فى فندق آخر ولكن أبوها هو الذى شجعها .

آنا : وزوجها هذا الذى وعدنا بأنه سيلحق بنا !

بربارة : لو كان يريد المجىء حقا لجاءنا فى أجازة عيد الميلاد .

آنا : أنا خائفة عليها يا سيدتى .

بربارة : ( **تبتسم** ) اطمئنى فهى حريصة على رشاقتها وتستعمل الحبوب .

آنل : حبوب الشيطان . لعنة اللّه على من اخترعها .

بربارة : لا تسبيها يا آنا . فيها منافع كثيرة .

آنا : وزوجها هناك مشغول ببناء العمارات وجمع الدولارات .

بربارة : دعينا من هذا وقولى لى ما رأيك فى هذه التسريحة؟

آنا : وما علمى أنا بهذه الأمور ؟

بربارة : أليست أجمل من التسريحة السابقة ؟

آنا : التسريحة السابقة أنسب لك وأوفق .

بربارة : لكن هذه أجمل .

آنا : ما كنت تهتمين بهذه التوافه من قبل .

بربارة : نحن الليلة ذاهبون إلى حفلة كبيرة يا آنا .

آنا : أنت ومن ؟

بربارة : أنا وهارى والمستر جوزيف وخطيبته .

آنا : وخطيبته ؟

بربارة : نعم . ما خطبك ؟

آنا : لا شيء . كذا أفضل .

بربارة : أفضل ؟ **(تهمس فى أذنها بحديث ثم تضحك)**.

آنا : أعوذ باللّه . وتضحكين ؟

بربارة : خيرا من البكاء يا آنا . ( **تعود إلى حجرتها حيث تغيب** ) .

( **يدخل كوهين متسللا حتى يدنو من آنا** )

آنا : خيرا يا مستر كوهين .

كوهين : ( **يومئ لها لتخفض صوتها** ) ما رأيك يا آنا فى هذا القميص المقلم ؟

آنا : أنت أيضا يا سيدى ؟ وهل أعرف ما يصلح للنساء حتى أعرف ما يصلح للرجال ؟

كوهين : النساء فى العادة يتذوقن الرجال أكثر !

آنا : ( **فى شيء من الغضب** ) سيدى أنا لست من أولئك النساء .

كوهين : معذرة يا آنا . أنا ما قصدت هذا المعنى السيئ .

آنا : فماذا قصدت ؟

كوهين : إنهن يفهمن أكثر فى ملابس الرجال .

آنا : لم لا تسأل المسز كوهين يا سيدى فهى أعرف ؟

كوهين : كلا لا أثق بكلامها . فهى لا تحب أن أبدو أنيقا.

آنا : لماذا ؟

كوهين : حتى لا يظن الناس أنها أكبر منى سنا .

**( تظهر بربارة متطلعة من باب حجرتها كأنها تنتظر رجوع كوهين إلى حجرته )**

آنا : يا سيدى إنك تبالغ .

كوهين : أبدا . إنها لا تحب أن ترانى شابا . تريد أن تجعلنى شيخا هرما ليتألق شبابها على شبابى ، ولكنا نحن الرجال لا نهرم أبدا . إن أحدنا يبلغ السبعين وهو بعد شاب .

آنا : لا تثق بكلامها يا سيدى وتثق بكلامى أنا الجاهلة؟

كوهين : أوه اسمعى ، أرينى قمصان جيم التى عندك .

آنا : لا تصلح لك يا سيدى . ضيقة عليك .

كوهين : أوه لن ألبسها . أريد أن أراها فقط .

**(تدخل آنا حجرة جيم ثم تعود ببعض القمصان)**

كوهين : هيه . ليس بينها ما هو مقلم . إما مشجر . وإما سادة . عندى المشجر وعندى السادة . أيهما أفضل عندك ؟

آنا : السادة طبعا فهو أحشم .

كوهين : ( **كالمستنكر** ) أحشم ؟

آنا : واوجه .

كوهين : والمشجر ما عيبه ؟

آنا : صبيانى . أتريد أن تبدو كأنك صبى أم رجل ؟

كوهين : بل رجل . سألبس السادة ( **يعود إلى حجرته** ) .

بربارة : ( **تدخل متسللة حتى تدنو من آنا وبيدها فستانا سواريه** ) ما رأيك يا آنا ؟ أرتدى هذا أم هذا ؟

آنا : عجبا فيم هذا التأنق والتجمل كله ؟ ما نوعها هذه الحفلة ؟

بربارة : حفلة خيرية سنوية كبرى تقيمها هيئة تشجيع النسل .

آنا : تشجيع النسل أم تحديد النسل ؟

بربارة : تشجيع يا آنا .

آنا : كالذى كنا نسمعه عن ألمانيا فى أيام هتلر ؟

بربارة : تماما يا آنا . انظرى إليهما جيدا . أيهما أحلى وأجمل ؟

آنا : الاثنان سواء عندى .

بربارة : انظرى . سأرتدى لك هذا ثم هذا .
( **ترتدى أحدهما فتقبل وتدبر كأنها مانيكان** ) .

آنا : هذا خليع جدا لا يستر شيئا من صدرك .

بربارة : ( **تخلعه وترتدى الآخر** ) وهذا ما رأيك فيه ؟

آنا : أعوذ بالله . هذا أشد خلاعة .

بربارة : هذا إذن الأحلى والأجمل . اسمعى يا آنا إذا حضر المستر جوزيف وخطيبته فرحبى بهما وقولى لهما إننا نلبس ( **تعود إلى حجرتها** ) .

كوهين : ( **يدنو منها متسللا وبيده أربطة عنق** ) ما رأيك يا آنا ؟

آنا : لا . هذا كثير .

كوهين : لن أسألك مرة أخرى . هذه المرة فقط .

آنا : اختر هذا .

كوهين : أليس عجايزيا بعض الشيء ؟ لم لا اختار هذا ؟

آنا : هذا لونه صارخ كالذى يفضله جماعتنا فى حى هارلم .

كوهين : ( **كالغاضب** ) كلا يا آنا لسنا فى حى هارلم نحن فى أورشليم .

آنا : ما ذنبى يا مستر كوهين ؟ أنت الذى أخترته .

كوهين : ( **يسمع حس قادمين** ) اسمعى يا آنا . إذا جاءت الآنسة فورتين وخطيبها المستر جوزيف فرحبى بهما وقولى لهما إننا نلبس .
( **ينطلق مسرعا إلى حجرته** )

آنا : ( **تحرك رأسها فى حيرة وعجب** ) هكذا بغير قناع ولا خداع ؟ ( **ترسم علامة الصليب** ) ارحمنا يا رب . واكفنا ما حل بنا من أهل عمورة وأهل سدوم .
( **يرن الجرس فتنطلق آنا إلى الباب وترحب بالضيفين** ) .

آنا : أهلا وسهلا . تفضلا . اجلسا . سيدى وسيدتى

يلبسان .

جوزيف : شكرا يا آنا .

**( يجلسان ويتهامسان فتنسحب آنا )**

فورتين : يخيل لى أنها جاسوسة .

جوزيف : جاسوسة لمن ؟

فورتين : لها . لسيدتها .

جوزيف : هذه عجوز طيبة . كفكفى يا هذه من غيرتك .

فورتين : معلوم . أنت مطمئن من ناحيته لأنه هرم متهدم .

جوزيف : اطمئنى أنت أيضا فهى كهلة مستهلكة .

فورتين : كهلة ؟ مستهلكة ؟ هذه فى قمة أنوثتها !

جوزيف : صه . أخفضى صوتك !

فورتين : أنا لم أرفع صوتى ولكنك أنت الذى صرت تخاف من ظلك .

جوزيف : تذكرى دائما يا حبيبتى أننا نعمل من أجل إسرائيل فعلينا ألا نحبط عملنا هذا بزلة لسان أو سوء تصرف أو نزوة عاطفة .

فورتين : لو كنت أعلم أنك ستتعلق بها هكذا لما رضيت .

جوزيف : تمثيل يا فورتين فى تمثيل .

فورتين : قد ملأت بطنها فماذا تريد بعد ؟

جوزيف : وأنت ألم أملأ بطنك ؟

فورتين : وهجرتنى بعد ذلك وتركتنى لهذا العجوز .

جوزيف : لا تنسى أننا لم نعقد زواجنا بعد فلا ينبغى أن

نتجاوز الحدود !

فورتين : ومعها هى لا بأس من تجاوز الحدود ؟

جوزيف : أبدا . غيرتك هى التى تصور لك الأوهام .

فورتين : لا تحاول أن تخدعنى . كل شىء واضح أمامى . كل يوم معك .

جوزيف : لإرشادها إلى دين أجدادها .

فورتين : إن كان المغفل يعتقد ذلك فأنا لست مغفلة !

جوزيف : فورتين يا حبيبتى تذكرى أن هذا كله سينتهى كالطيف العابر ، ويبقى أنك ستتمكنين من جمع الدوطة فنتزوج فى وقت قريب ، ثم يبقى فوق هذا كله أننا قدمنا خدمة كبيرة لإسرائيل إذ ننجب لها طفلين ينفق عليهما هذا المليونير الأمريكى .

فورتين : **( مكملة فى شىء من الرضى )** المغفل !

جوزيف : صه . لا يسمعاك .

فورتين : لكن أين هما ؟ كل هذا الوقت يلبسان ؟

جوزيف : من يدرى لعلهما يتسمعان .

فورتين : لا تحاول أن تخوفنى .

جوزيف : هذا حسن قادم . دعينا نخض فى حديث آخر .

**( يدخل جيم وماريو يحملان طائفة من الكتب والصحف العالمية )**

جوزيف : هالو مستر جيم .

فورتين : هالو مستر جيم .

جيم : ( **فى ارتباك** ) هالو مستر جوزيف . هالو ..

جوزيف : مس جاكوب . خطيبتى .

جيم : هالو مس جاكوب . ( **يشير إلى ماريو** ) مستر ماريو صديقى .

فورتين : ابن المربية آنا ؟

جوزيف : لا يا فورتين . من الطلبة الأفريقيين الذين يدرسون فى إسرائيل .

فورتين : ( **بغير اكتراث** ) تشرفنا .

**( يواصل جيم وماريو سيرهما حتى يغيبا فى حجرة جيم )**

فورتين : يبدو لى أن جيم هذا يكرهك يا جوزيف .

جوزيف : كيف عرفت ؟

فورتين : من نظراته إليك . لابد أنه علم بما بينك وبين أمه .

جوزيف : هذا الفتى لا يكرهنى أنا وحدى . هذا يكرهنا جميعا . يمقت الصهيونية والصهيونيين .

فورتين : كل هذا لتدافع عن علاقتك بأمه ؟

جوزيف : أوه . افهمينى يا فورتين . هو هكذا من قبل أن أعرف أمه

فورتين : لكنى سمعت أنه يحفظ التلمود عن ظهر قلب .

جوزيف : أجل . وانقلب اليوم من أعدى أعداء التلمود .

فورتين : عجيب

جوزيف : الخطأ خطأ أبيه كان شديدا عليه والضغط يولد الانفجار .

فورتين : أمه حدثتك عنه ؟

جوزيف : أوه لن ننتهى من هذا الحديث .

**( يظهر كوهين على باب حجرته كأنه ينتظر أن تفرغ زوجته من زينتها ثم يظهران معا ويتقدمان ناحية الضيفين ويبدو من أول وهلة أن المرأتين تنظر إحداهما إلى الأخرى شزرا بالرغم من المجاملات الظاهرة )**

**( فى أقصى المسرح يظهر جيم وآنا كأنهما يرقبان ما يدور دون أن يراهما الآخرون ) .**

بربارة : أهلا وسهلا ، أنت الليلة رائعة يا مس جاكوب !

فورتين : شكرا يا مسز كوهين ، لا شك أنك كنت أروع منى بكثير حين كنت فى سنى !

بربارة : اسألى زوجى هذا فهو وحده الذى يعرف .

فورتين : العجيب فى زوجك أنه يؤثر الحاضر على الماضى!

بربارة : والعجيب فى خطيبك أنه يؤثر الحاضر على المستقبل !

جوزيف : أنا ما فهمت شيئا .

كوهين : ولا أنا .

جوزيف : العجيب أنهما ما زالتا تحفظان هذه الاصطلاحات النحوية

كوهين : التى كما يقولون ـ أكل الدهر عليها وشرب .

جوزيف : من حسن الحظ أنها طارت من مخنا نحن الاثنين فسلمنا من بلائها وشرها .

**( يتضاحكان )**

**( يتقدم جيم نحوهم وقد غسل وجهه وارتدى البيجامة والروب ) .**

جيم : معذرة يا سادة . هل لى أن أنضم إلى مجلسكم ؟

**( يبدو على أبيه وأمه الحرج )**

جوزيف : بكل سرور يا مستر جيم . تفضل .

فورتين : **( فى دلال )** تعال اجلس جنبى .

جيم : شكرا يا آنسة . سأجلس بجنب أبى . لأنظر إلى وجهك الجميل .

**( يجلس بين أمه وأبيه أمام الضيفين )**

فورتين : إن ابنك يا مستر كوهين ليحسن الغزل !

بربارة : ليس خيرا من أبيه .

فورتين : بل خيرا من أبيه .

بربارة : لا يا مس جاكوب . لا تثيرى غيرة أبيه عليه .

كوهين : **( متضايقا )** حقا يا جيم إنك لعديم الذوق !

جيم : فيم يا أبى ؟

كوهين : تفرض نفسك على ضيوفنا دون أن يدعوك أحد .

جيم : لكنى استأذنت يا أبى فأذنتم .

جوزيف : لا بأس يا مستر جوزيف . إننا نحب أن نراه

ونتعرف إليه .

فورتين : أجل دعه يا مستر كوهين من أجلى أنا . إنه شاب لطيف

كوهين : هذا يريد أن يعطلنا عن الحفلة .

جيم : إن كنتم قائمين الآن فإنى أنسحب .

بربارة : ( **تمنعه من النهوض** ) بل اجلس يا جيم . ماجاء ميعاد الحفلة بعد .

كوهين : أنا لا أحب الأولاد الصغار الذين يخلطون أنفسهم بالكبار

فورتين : هذا ولد صغير ؟ هذا شاب كبير .

جوزيف : دعه معنا يا مستر كوهين . ائذن له .

كوهين : أنا لست أدرى ماذا يريد . يترك ضيفه وحده هنا وينضم إلينا .

جيم : إذا شئت يا أبى دعوت ماريو فانضم إلينا .

كوهين : كلا لا أريد أن أراه . دعه هناك مع آنا . ما بقى إلا أن يطاردونا هنا أيضا . أما يكفى ما نلقى من بلاويهم فى الولايات المتحدة ؟

جيم : يا أبى إنه جاء يتلقى العلم هنا بدعوة من حكومة إسرائيل .

كوهين : وتريد منا الآن أن نساعده فى دروسه ؟

جيم : هو متقدم فى دروسه لا يحتاج إلى مساعدة أحد .

كوهين : فاتركه إذن هناك .

جوزيف : يا مستر كوهين دعنا نأنس بالمستر جيم قليلا ونتحدث إليه .

كوهين : ها هو ذا أمامك !

جيم : أشكرك يا مستر جوزيف . الواقع أننى سمعت عن علمك وفقهك فى الديانة اليهودية فأردت أن أستفيد منك .

كوهين : الآن ونحن ذاهبون إلى الحفلة ؟ إن كنت تريد حقا أن تستفيد منه فاذهب مع أمك كل يوم إليه .

جيم : أنا لست بحاجة إلى من يحولنى عن دينى إلى دين آخر .

كوهين : على أى دين أنت الآن ؟

جيم : على دين موسى وإسحاق وإبراهيم .

كوهين : لا تصدقه يا مستر جوزيف هو ملحد !

جيم : أنا مؤمن بأن اللّه لا يدعو إلا إلى الخير ، فإن كان هذا إلحادا عندكم فأنا ملحد .

جوزيف : دعنى يا مستر كوهين أتحاور معه لعلنا نتفق على شىء .

كوهين : تحاور معه . ها هو ذا أمامك . على ألا تنسى موعد الحفلة .

جوزيف : هات ما عندك يا مستر جيم .

جيم : أريد أن ألقى عليك بعض الأسئلة .

كوهين : أتريد أن تمتحنه ؟

جوزيف : دعه يا مستر كوهين . سل يا مستر جيم عما بدا لك .

جيم : هل تعتقد فى التلمود أنه كتاب مقدس ؟

جوزيف : نعم . هو شرح وتبيان للتوراة فهو مقدس مثلها .

جيم : فما تقول فى بعض الأوامر والنصائح التى وردت فيه مما ينافى الحق والقانون والأخلاق ؟

جوزيف : ليس فى التلمود ما ينافى الحق والقانون والأخلاق ، لأن الحق والقانون والأخلاق يجب أن تكون تبعا للتلمود .

جيم : اعلم يا مستر جوزيف أننى أحفظ التلمود كله عن ظهر قلب .

جوزيف : ليست العبرة بحفظه بل العبرة بفهمه والعمل بمقتضاه .

جيم : يا مستر جوزيف إنى ما بدأت أشك فى قدسيته إلا حين فهمته .

جوزيف : فقد فهمته إذن على غير وجهه .

جيم : اشرح لى إذن قوله . إن الله لا يغفر ذنبا ليهودى يرد لأمىّ ماله المفقود .

جوزيف : لو كنت تتدبر ما تحفظ لوجدت فى التلمود نفسه ما يشرح هذه الآية .

جيم : كيف ؟ أين ؟

جوزيف : قال ميمانود . إذا رد اليهودى إلى الأمىّ ماله

المفقود فإنه يرتكب إثما كبيرا . كمّل من عندك ألست تحفظ التلمود ؟

جيم : ( **مكملا** ) لأنه بعمله هذا يقوى الكفار ويعرب عن حبه للوثنيين ومن أحبهم فقد أبغض الله .

جوزيف : هأنتذا قد عرفته .

جيم : ألا ترى أن هذه النصوص تخالف روح التوراة ؟

جوزيف : من قال لك ؟ كان ينبغى أن تعرف التوراة أيضا فهى الأصل .

جيم : ما أظن أن فى التوراة التى جاء بها موسى مثل هذه الروح العنصرية .

جوزيف : أنت مخطىء . هذه روح التوراة ؟ ( **يناوله جيم كتابا** ) ما هذا ؟ التوراة ؟

جيم : لترشدنى إلى ما تقول ؟

جوزيف : خذ مثلا فى الوصايا العشر من سفر الخروج . لا تشهد على قريبك شهادة زور . والمقصود بالقريب هنا اليهودى ( **يقلب الصفحات** ) وخذ أيضا . ليمت جميع الناس ويحيى إسرائيل وحده . يرفعك الله فوق جميع الشعوب فى الأرض ويجعلك الشعب المختار المقدس .

جيم : الآن أشك فى هذه التوراة أيضا أن تكون هى توراة موسى .

كوهين : أسمعت ؟ إنه كافر بالتوراة أيضا .

جيم : إن كان موسى يدين بهذا التمييز العنصرى فأى فرق بينه وبين الطاغية هتلر ؟

جوزيف : إن جريمة هتلر تكمن فى أنه أراد أن يسرق الميزة التى جعلها اللّه لشعبنا المختار ليجعلها لقومه الألمان .

جيم : يا مستر جوزيف إنى قرأت عن الأديان كلها السماوية وغير السماوية ، فوجدتها كلها تدعو إلى الإحسان والبر بالإنسان أيا كان جنسه ولونه ومعتقده ، إلا هذا الدين اليهودى الذى أنتم عليه فغنه لا يأمر بالإحسان لا إلى اليهود وحدهم ولا ينهى عن ارتكاب الإثم إلا فى حق اليهود وحدهم أما غيرهم من بنى البشر فمباح لليهودى أن يسرقهم أو يظلمهم أو يعتدى عليهم ، بل واجب عليه أن يفعل ذلك إذا أمن الوقوع تحت طائلة القانون . فكيف تعلل ذلك ؟

كوهين : ألم أقل لك إنه ملحد ؟

جيم : إن كنت ملحدا فأرشدونى إلى الإيمان .

جوزيف : يا مستر جيم إن الكتابات اللا سامية قد أفسدت عليك عقيدتك فصرت تعترض على اللّه إلهنا . إنه فضل شعبه المختار على العالمين واعتبرهم أبناءه وأحباءه . واللّه هو الذى خلقنا وخلق البشر وخلق الكون وخلق الحياة ، فله أن يفعل ما يشاء لحكمة

يعلمها هو عزوجل وما علينا إلا أن نطيعه ونعمل بما أمرنا به وننتهى عما نهانا عنه .

جيم : أثبت لى أولا أنكم تستندون فى عقيدتكم هذه إلى كلام اللّه حقيقة .

جوزيف : إذا كنت لا تؤمن بأن التوراة من كلام اللّه وأن التلمود تفسير لكلام اللّه فلست على دين موسى وإسحاق وإبراهيم كما زعمت .

جيم : بلى يا مستر جوزيف أنا مؤمن بهؤلاء الرسل وإذا اعترانى أى شك فيهم فذلك يرجع إلى ما هو مدون فى التوراة التى بين أيديكم وفى التلمود الذى تقدسونه وتفضلونه أحيانا على التوراة .

كوهين : سمعت يا مستر جوزيف ؟ . إنه يريد تلمودا جديدا وتوراة جديدة .

جوزيف : أستغفر اللّه .. هذا لا سبيل إليه يا مستر جيم إلا إذا كفرنا بموسى وكفرنا بجميع الربانيين والأحبار القدمين .

جيم : إنكم لا تستطيعون أن تقنعونى أو تقنعوا أحدا له ذرة من العقل والبصيرة بأن يؤمن بنبى يأمر قومه بالسرقة !

جوزيف : منذا تعنى ؟

جيم : موسى التوراة التى بين أيديكم الذى أمر قومه بسرقة حلى النساء المصريات ليلة الخروج .

جوزيف : أنت الذى سميته سرقة وليس بسرقة .

جيم : لأنها أخذت من غير اليهود ؟

جوزيف : لأنها لو كانت سرقة لما أمر بها موسى !

جيم : ولم لا تقول إن موسى الحقيقى لم يأمر بذلك ؟

جوزيف : هأنتذا قد كفرت الآن بموسى .

جيم : خير لى أن أكفر بموسى من أن أكفر بالله !

جوزيف : إذا كفرت بموسى فقد كفرت بالله .

جيم : بل إذا آمنت بموساكم هذا فقد كفرت بالله .

« ستـــار »

# الفصـــل الثـالــث

## المشهد الأول

( واقعى )

**نفس الفندق**

**نفس المنظر .**

راشيل : لا حق لـك يـا آنـا .. كيـف هـان عليـك أن تسلميهما إليه ؟

آنا : أبوهما يا بنيتى كيف أمنعه منهما ؟ وكان الشـرر يتطاير من عينيه كأنه كان مستعدا لقتل أى أحـد يقاومه أو يعترض سبيله .

راشيل : وديك وديانا ألم يبديا أى مقاومة ؟

آنا : كانا يظنان أنه سينزعهما قليلا فى البلـد ثـم يعـود بهما .

راشيل : يا عينى عليهما . لابد أنهما بكيا طويلا لما ذهـب بهما إلى المطار واستقل بهما الطائرة .

آنا : مسـكينان . إن كانـا قـد بكيـا فلفراقـى أنـا لا لفراقك.

راشيل : إنهما يحباننى أنا أيضا .

آنا : كانا يحبانك فى الماضى . أمـا فـى الأيـام الأخـيرة

فقد صارا لا يهتمان بك ولا يسألان عنك .

راشيل : هل كانا يفهمان من أمرى شيئا ؟

آنا : كانا يفهمان كل شيء .

راشيل : ألم تحاولى يا آنا أن تشرحى لهما عذرى ؟

آنا : تلك كانت مهمتى معهما فى كل وقت ، ولكنهما كانا يحسان أننى أكذب عليهما لأعزيهما عنك .

راشيل : هل قالا لك شيئا . فى هذا الصدد ؟

آنا : كانت عيونهما هى التى تقول ؟

راشيل : ترى ماذا يصنعان الآن ؟ آه يا آنا كم أنا إليهما مشتاقة .

آنا : وكنت تعرضين عنهما إذ كانا هنا عندنا وتقيمين فى فندق آخر .

راشيل : إنى أتساءل كيف اهتدى إليه زوجى أول ما نزل من الطائرة .

آنا : طالما نصحتك يا بنتى فلم تسمعى لنصحى .

راشيل : لابد أن أحدا من هنا كتب إليه .

آنا : يا بنيتى إن الأزواج ليشمون الرائحة السيئة من مسافات بعيدة .

راشيل : لا يمكن أن يعرف الساعة بالتحديد ويقتحم علينا الحجرة ومعه الكاميرا ليلتقط لنا صورة .

آنا : لو كنت تؤمنين بالله يا راشيل لأدركت أن هذا

كان عقابا لك من عنده .

راشيل : كلا .. لابد أن أحدا من هنا كتب إليه .

آنا : من تظنين ؟

راشيل : أخى جيم .

آنا : يا لجيم المسكين ! كل شىء تكرهونه تنسبونه إليه . حتى هرب من وجوهكم فى النهاية .

راشيل : سمعت أن رجال الأمن هنا يطاردونه !

آنا : رجال الأمن وحدهم ؟ الجميع يطاردونه حتى أبوه وأمه وأخته .

راشيل : ثورته يا آنا هى التى جنت عليه .

آنا : ومن الذى أشعل فيه الثورة ؟

راشيل : هو الذى أشعلها بنفسه ما أشعلها غيره .

آنا : اسكتى يا راشيل لا تخوضى فيما لا تعرفين .

راشيل : قيل انه يقوم بحركات مريبة ضد إسرائيل .

**( تدخل بربارة )**

بربارة : هل سمعتما شيئا عن جيم ؟

راشيل : لا يا أمى .

بربارة : الحمد لله . من الخير ألا نسمع عنه شيئا فى هذه الأيام .

راشيل : علام يا أمى ؟

بربارة : حتى لا يقع فى قبضة هؤلاء الملاعين فإنهم لن يرحموه .

آنا : اطمئنى يا سيدتى ، إن اللّه معه .

بربارة : لن يطمئن عليه قلبى يا آنا إلا إذا تأكد لى أنه قد غادر هذه البلاد .

راشيل : إذن فالذى بلغنى عنه صحيح ؟

بربارة : ماذا بلغك عنه يا راشيل ؟

راشيل : أنه كان يقوم بحركات مريبة ضد أمن إسرائيل .

بربارة : وصدقت هذا الهراء ؟

راشيل : لأنه كان يقول الحق . هذا كل ذنبه عندهم .

راشيل : لكن حرية القول مكفولة هنا للجميع .

بربارة : كلا . لو كان صحيحا لتركوا جيم وشأنه ! كل شىء هنا يا بنتى على غير حقيقته .

آنا : خداع وتضليل وتحطيم لكل ما هو نبيل .

بربارة : أجل لعنة اللّه على اليوم الذى جاء بنا إلى هذه المباءة .

آنا : أستغفر اللّه . لا تقولى هذا على الأرض المقدسة .

بربارة : كارثة حلت بنا جميعا فانقلبنا من أسرة سعيدة إلى أسرة شقية ( **تبكى** ) .

راشيل : أتبكين يا أمى ؟ لا ..لا .. لا ينبغى أن تبكى هكذا .

بربارة : أنت يا راشيل هجرك زوجك فى أقبح صورة .

راشيل : هونى عليك . كل شىء سينصلح .

بربارة : لا شك عندى أنه سيرفع دعوى الطلاق عليك .

راشيل : حتى لو طلقنى يا أمى فلن يتركه ديك وديانا حتى يراجعنى .

بربارة : وجيم ابنى تشرد وصار يطارده البوليس . وأنا اتهمنى زوجى وسقطت فى الإثم .

راشيل : سقطت فى الإثم ؟

بربارة : نعم .

آنا : زنى كلامك يا بربارة .

بربارة : كلا لأخبرنه بكل شىء يا آنا ولأعترفن بكل شىء.

آنا : يا سيدتى ليس فى ذلك أى خير له ولا لك . بل سيزيد النار اشتعالا . حسبك أنك تبت إلى اللّه وهو يقبل توبة المخلصين . وربنا يحب الستر ولا يحب الفضيحة .

بربارة : من حقه أن يعرف كل شىء .

آنا : ليس من حقك أن تجرحى كرامته بغير داع .

**( يدخل كوهين )**

كوهين : عمن تتحدثن ؟

آنا : عن . عن المستر براون يا سيدى .

كوهين : أجل لا تخبروه بشىء . لا داعى لأن يعرف . من حسن الحظ أنه ما بات غير ليلة واحدة ثم عاد من حيث جاء .

بربارة : لكنه ذهب غاضبا على امرأته فلم يأخذها معه .

كوهين : غضب من كثرة النفقات عليه إذ وجد امرأته تقيم في فندق مستقل . بخيل ، مع أنه أغنى منى . فكيف لو صرف مئات الألوف هنا مثلى .

راشيل : هذا يا أبى غير المليون دولار الذى تبرعت به لإسرائيل .

بربارة : يا ليتك ما تبرعت لها ولا حضرت بنا إليها .

كوهين : بل ليتنى اقتصرت على هذا التبرع و لم أنقل إليها رصيدى المالى كله .

بربارة : تذكر يا هارى إننى نصحتك فى ذلك .

كوهين : كنا جميعا مخدوعين يا بربارة .

بربارة : لا بأس . إذا استطعت أن تسحب ما بقى من رصيدك . وتعيده إلى الولايات المتحدة هان الأمر .

كوهين : إنى قدمت الطلب منذ أيام وموعدى معهم اليوم ليناقشونى فى هذا الطلب .

بربارة : ليناقشوك ؟

كوهين : وإكراما لى سيحضرون هم عندى .

بربارة : هنا فى الفندق .

كوهين : نعم .

بربارة : وجيم يا هارى . أتعود إلى الولايات المتحدة بدونه ؟

كوهين : جيم تركنا يا بربارة دون أن يودعنا أو يخبرنا أين هو ذاهب .

بربارة : من قسوتك عليه .

كوهين : الآن أدركت خطئى يا بربارة . يا ليتنى ألقاه فأضمه إلى صدرى وأستسمحه .

آنا : دائما لا تدركون الخطأ إلا بعد فوات الأوان .

كوهين : أين ماريو يا آنا ، ألم يخبرك بشيء عن جيم ؟

آنا : أنا لم أعد أراه يا سيدى . لقد اختفى هو الآخر .

كوهين : لعله لحق بجيم فهما صديقان لا يفترقان .

آنا : جايز يا سيدى .

كوهين : لابد أنك تعرفين سرهما يا آنا .

بربارة : أجل كانا يأتمنانك على أسرارهما .

آنا : أبدا أبدا .

كوهين : هذا واضح فى عينيك . لا تخافى ، لن نبوح بالسر لأحد .

بربارة : أرجوك يا آنا .

آنا : سمعت ماريو يوما يقول ..

كوهين : نعم ..

آنا : لا لا لم يقل شيئا .

بربارة : أرجوك يا آنا . أتوسل إليك . ماذا قال ماريو ؟

آنا : إنه يفكر هو وجيم فى الانضمام إلى حركة الفدائيين العرب .

**( يسمع وقع أقدام )**

بربارة : صه . حس ناس قادمين .

كوهين : ( **مرتبكا** ) لعلهم الجماعة . مندوبو البنك .

( **تنسحب النسوة إلى الداخل** )

( **يفتح كوهين الباب فيدخل جوزيف وفورتين** )

جوزيف : ( **يقدم فورتين** ) مدام حاييم امرأتى !

كوهين : ( **فى ضيق** ) تشرفنا .

جوزيف : هل علمت أننا تزوجنا ؟

كوهين : ما علمت إلا الساعة . لكنى كنت فى انتظار ..

جوزيف : المندوبين عن بنك إسرائيل ؟

كوهين : نعم .

جوزيف : ها هم أولاء من خلفى قد جئت بهم إليك . تفضلوا يا سادة .

( **يدخل ثلاثة رجال** )

جوزيف : ( **يقدمهم واحدا بعد واحد** ) مندوب البنك .

كوهين : تشرفنا .

جوزيف : مندوب وزارة الاقتصاد .

كوهين : تشرفنا .

جوزيف : مندوب وزارة الدفاع ؟

كوهين : وزارة الدفاع ؟ الأمر خطير إلى هذا الحد ؟

م . الدفاع : نعم كان موشى ديان يريد أن يحضر بنفسه .

كوهين : لماذا . هل قال لكم أحد أنى سأغرق لكم أخت المدمرة إيلات ؟

م . الدفاع : ( **كاظما غيظه** ) لكن لكثرة مشاغله أنابنى عنه .

كوهين : أحسن . إنى أتشاءم من كل ذى عاهة .

م . الدفاع : ( **فى أقصى درجات الغيظ** ) وهو يهديك التحية.

كوهين : تشرفنا . ماذا أطلب لكم يا سادة من البوفيه ؟

الجميع : قد أخذنا طلباتنا من تحت .

كوهين : هذا لا يصح . أنتم ضيوفى .

الجميع : قد أمرنا صاحب البوفيه أن يقيدها عليك !

( **يجلس الجميع . يسود الجو شىء من الوجوم والتوتر** )

فورتين : ( **ملاطفة** ) ألا تسألنى يا مستر كوهين عن ابننا بنجامين ؟

كوهين : هيه كيف حاله ؟

فورتين : مثل القمر . أحلى بكثير من ابنك الآخر . ليشع الذى من زوجتك . لم لا تذهب دائما إلى ملجا الهيئة لترى ولديك ؟

كوهين : شغلنى هذا الشاغل يا ...

فورتين : أم بنجامين . سمنى أم بنجامين .

كوهين : يا أم بنجامين .

فورتين : بنجامين هو الأحلى لأن أمه هى الأحلى !

م . الدفاع : حسبك يا مدام حاييم . نريد أن نبدأ فيما جئنا من أجله .

( **تسكت فورتين** ) .

م . الاقتصاد : إنك يا مستر كوهين رجل حبيب إلينا وعزيز ، وقد ضربت مثلا عاليا لكل يهودى فى العالم بتبرعك العظيم لإسرائيل على انتصارها المؤزر فى حرب يونيو . لذلك تعجبنا كثيرا حين قرأنا طلبك الغريب . فهل لك أن تحدثنا لماذا تريد أن تنقل رصيدك من بنك إسرائيل ؟

كوهين : هذا حقى وأنا حر فيه وليس لأحد أن يسألنى لماذا؟

م . الاقتصاد : هذا لو كنت من غير اليهود . أو لو كنت تتعامل مع دولة أخرى غير إسرائيل .

كوهين : عجبا أذنبى عندكم أننى يهودى وأننى أحسنت الظن بدولتكم هذه فتبرعت لها بمليون دولار ، ونقلت إليها رصيدى المالى كله ؟

م . الاقتصاد : بل ذلك فضل منك نشكره لك ولا ننساه إلى الأبد . ولكنك تريد الآن بطلبك هذا أن تزعزع ثقة العالم بالمركز الاقتصادى لإسرائيل وهذا ذنب فى حق إسرائيل بل جريمة .

كوهين : عجبا أليس فى بنك إسرائيل غير رصيدى وحده ؟

م . الاقتصاد : إذا سحبت أنت رصيدك فسيسحب الآخرون أرصدتهم ، وهذا بالطبع لا يرضيك .

كوهين : هبوا أننى ما جئت إطلاقا إلى إسرائيل ولا نقلت رصيدى إليها ، فماذا يكون ؟

م . الاقتصاد : وهب أنك تركت رصيدك عندنا و لم تحدثك نفسك بسحبه ، فماذا يكون ؟

كوهين : سيلحقني ضرر كبير من ذلك .

م . الاقتصاد : ونحن أيضا سيلحقنا ضرر أكبر إذا سحبته ، ونحن نمثل الشعب اليهودى كله أجمع وما أنت إلا فرد منه ، فالضرر الذى يلحق الفرد أهون من الضرر الذى يصيب الجماعة .

كوهين : إنى أطالبكم الآن بحقى كرجل من رجال الأعمال لا كفرد من الجماعة اليهودية .

م . الاقتصاد : إن صفتك الثانية أثبت من صفتك الأولى ونحن لا نأخذ إلا بالأثبت .

كوهين : ماذا تعنون ؟

م . الاقتصاد : فى وسعك أن تنسلخ من صفة رجل الأعمال ، ولكنك لا تستطيع بأى حال أن تنسلخ من يهوديتك .

كوهين : ( ثائرا ) لعنة اللّه على يهوديتى إن كانت تحرمنى حقى .

م . الاقتصاد : هذه جريمة أخرى ترتكبها فى إسرائيل ، لا ضد إسرائيل وحدها بل ضد الشعب اليهودى كله فى دينه وعقيدته وتاريخه المقدس .

كوهين : أراكم تخرجون بى من الموضوع المالى الذى اجتمعنا من أجله ، إلى موضوعات أخرى لا تتصل

به من قريب أو بعيد

م . الاقتصاد : بل أنت الذى خرجت من الموضوع . لقد سألناك بكل أدب واحترام لماذا تريد أن تنقل رصيدك من بنك إسرائيل ، فقلت هذا حقى وأنا حر فيه وتركت سؤالنا دون إجابة .

كوهين : حسنا . سأجيب على سؤالكم .

م . الاقتصاد : هات .

كوهين : لأنى لم أعد أثق فى مستقبل إسرائيل .

م . الاقتصاد : وتريد أن تستثمر مالك فى مكان آخر ؟

كوهين : نعم .

م . الاقتصاد : جميل .. ولكن لماذا فقدت الثقة بمستقبل إسرائيل؟

كوهين : لأن الزمن ليس فى صالحها بل فى صالح العرب .

م . الاقتصاد : وكيف تثبت ذلك ؟

كوهين : المستقبل هو الذى سيثبت ذلك .

م . الاقتصاد : وما علمك أنت بالمستقبل ؟

كوهين : الحاضر يشير إلى المستقبل ؟

م . الدفاع : هل كنت تتوقع قبل حرب ٥ يونيو أننا سنهزم العرب تلك الهزيمة الساحقة ، ونحتل بلاد ثلاث دول عربية ؟

كوهين : لا .

م . الدفاع : فلم لا تؤمن معنا اليوم كما آمنت من قبل بأن انتصاراتنا على العرب ستتوالى حتى تدين لنا بلاد

العرب كلها ، لا من الفرات إلى النيل كما كنا نقول بل كما يقولون الآن من الخليج إلى المحيط .؟

كوهين : إن القوة العسكرية ليست كل شيء .

م . الدفاع : فبأى شيء غلبنا العرب فى ثلاث حروب متوالية منذ مايو سنة ١٩٤٨ إلى يونيو ١٩٦٧ ؟

كوهين : بالخداع والكذب والتضليل .

م . الدفاع : إنك تسبنا يا مستر كوهين سبا علنيا صريحا . ومن حقنا أن نطالبك بتعويض كبير .

كوهين : أنتم سألتم السؤال وتريدون منى جوابا فى الصميم .

م . الاقتصاد : لا بأس دعه يستمر الآن فى كلامه وسوف نحاسبه على هفواته فيما بعد .

م . الدفاع : تقصد أننا خدعنا العرب إذ باغتنا قوة الطيران المصرى فدمرناها بحذافيرها فى الساعة الأولى من المعركة . ألا تعلم أن الحرب خدعة ؟

كوهين : كلا أنا أقصد أنكم خدعتم العالم كله .

م . الدفاع : العالم كله ؟

كوهين : أجل والخداع لا يمكن أن يدوم . سينكشف يوما فينهار كل ما قام عليه ، وها قد بدأ خداعكم ينكشف ويراكم العالم على حقيقتكم .

م . الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئا ؟

الجميع : لا .

كوهين : سأورد لكم أمثلة لتفهموا وتموتوا غيظا . هذا الجنرال ديجول ، قد كشف القناع عن وجهكم القبيح ، فأدانكم بالعدوان وتحدى تلك التهمة الفاجرة تهمة معاداة السامية التى كنتم تقذفون بها فى وجه كل من ينطق فيكسم كلمة الحق ، كأن اللّه أبطل الشرائع كلها وما أبقى إلا شريعة واحدة ، هى شريعة عبادة اليهود والتزلف إليهم والتستر على ما يأتون من الفضائح والتغاضى عن كل ما يرتكبون من القبائح والتباكى لما يمسهم من بأس وإن هان ، والشماتة بما يصيب غيرهم من بنى الإنسان .

م . الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئا ؟

الجميع : لا .

كوهين : وغدا سيظهر فى كل دولة من الدول التى تسند باطلكم الآن ديجول ينسفه نسفا ويحرر بلده وأمته من أخطبوطه . سيظهر فى ألمانيا ديجول ألمانى وفى بريطانيا ديجول بريطانى وفى أمريكا ديجول أمريكى . فانظروا يومئذ منذا يحميكم من نقمة العالم كله .

م . الاقتصاد : ( **كاظما غيظه** ) كلا لن يظهر فى أمريكا ديجول أبدا . إنها تحت قبضتنا إلى النخاع .

كوهين : واللّه لا أدرى أأشفق على أمريكا منكم أم أشفق

عليكم من أمريكا . كلتا القوتين تسعى إلى تدمير الأخرى من حيث تشعر ومن حيث لا تشعر .

م .الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئا ؟

الجميع : لا .

كوهين : انتظروا حتى أشرح لكم .

الجميع : اشرح .

كوهين : إنكم توجهون سياسة أمريكا لخدمة إسرائيل ومطامعها على حساب سمعة أمريكا ومصالحها الكبيرة فى العالم العربى ، وبذلك تعملون على تقويضها وتدميرها . وأمريكا تريد أن ترث الاستعمار القديم فاتخذتكم آلة لإخضاع العرب لها من خلالكم ـ ظانة أنها تضمن بذلك خضوع العرب لها إلى أمد بعيد ، فجعلتكم بذلك هدفا مباشرًا لدمار شامل محقق يوم يثور العرب ثورتهم الشاملة الكبرى فتكونون أنتم أول ما تلتهمه نارها فتكون النتيجة حينئذ أن أمريكا تنجح فى تدميركم ولا تنجحون أنتم فى تدميرها لأنها أمة كبيرة لها وطن كبير لا ينازعها فيه أحد ، أما أنتم فأى وطن يومئذ يبقى لكم أم أى وطن يرضى يومئذ أن يأويكم ؟ هل تقبلكم فلسطين بعد ما أريتم أهلها الويل والثبور وعظائم الأمور ، وارتكبتم فيها من السلب والنهب والتشريد والتطريد والترويع

والتقتيل ما لم يسبق له في التاريخ مثيل ؟ أم تقبلكم سائر الأوطان التى كنتم بها مواطنين بعدما اتضح لها أنكم كنتم تخونونها ولاء لإسرائيل وتضحون بمصالحها من أجل إسرائيل ؟

م . الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئا .

الجميع : لا .

كوهين : ثم حركة الفدائيين العرب التى تشتد كل يوم .

م . الدفاع : هؤلاء الإرهابيون سنقضى عليهم ونستأصلهم ولا نبقى لهم على أثر .

كوهين : هيهات إن القمع لا يزيدها إلا اشتعالا . واذكروا ما حدث فى الجزائر .

م . الدفاع : ما حدث فى الجزائر كان ثورة عامة .

كوهين : وهذه ستنقلب عما قليل ثورة عامة .

م . الدفاع : نحن اليوم أقوى من فرنسا .

كوهين : وهذا الذى حدث أخيرا فى الجنوب العربى ؟

م . الدفاع : ونحن أقوى من بريطانيا .

كوهين : ولم لا تقولون أنكم أقوى من أمريكا أيضا ؟

م . الدفاع : نعم نحن نسخرها وهى لا تقدر أن تسخرنا .

كوهين : وإذا انتبه الشعب الأمريكى لهذه الحقيقة فماذا يكون مصيركم ؟

**( صامتون لحظة فى وجوم )**

م . الاقتصاد : **(يتكلف الضحك)** هل فهمتم من كلامه شيئا ؟

الجميع : لا .

كوهين : لا تحاولوا أن تخدعونى . أنا يهودى مثلكم . لقد فهمتم كلامى جميعا . وأوجعتكم الحقيقة .

م . البنك : يا جماعة إن كان مصرا على سحب رصيده فلا بأس .

م . الاقتصاد : لعله يقتنع بكلامنا فيعدل .

كوهين : كلا . أنا مصر على طلبى .

م . البنك : كل من له شيء على المستر كوهين فليذكره الآن لأخصمه من الرصيد .

م . الدفاع : أنا أطالبه بتعويض قدره خمسة ملايين دولار للأضرار الأدبية والسياسية التى لحقتنا من جراء المقالات والصور التى نشرها ابنه جيم فى الصحف الغربية .

كوهين : وما شأنى أنا بذلك ؟ هذا المستر جوزيف يعلم أننى كنت دائما على خلاف مع جيم .

جوزيف : هذا صحيح ولكن الصور التى نشرها لم يأخذها إلا منك .

كوهين : سرقها من دولابى دون علمى .

م . الدفاع : دع عنك هذا أنت متواطئ معه .

كوهين : قلت لكم إننى دائما على خلاف معه .

م . الدفاع : دلنا على مكانه لنستجوبه فى هذا الصدد .

كوهين : أنا لا أعرف مكانه .

م . الدفاع : بل تخفيه وتتستر عليه .

كوهين : الآن أدركت أنه كان على حق .

م . الدفاع : أرأيتم كيف اعترف ؟

م . الاقتصاد : اخصم منه خمسة ملايين دولار لخزانة الدولة .

م . البنك : خمسة ملايين دولار . غيره !

م . الاقتصاد : وأنا أطالبه بخمسة وعشرين مليون دولار .

كوهين : خمسة وعشرين مليون دولار ؟

م . الاقتصاد : مستحقة عليك لخزانة إسرائيل .

كوهين : سرقتها من الخزانة ؟

م . الاقتصاد : بل ثمن الصور والأفلام والتسجيلات التى أعطيت لك .

كوهين : هذه بخمسة وعشرين مليون دولار ؟

م . الاقتصاد : أنت الذى قدرتها بهذا الثمن .

كوهين : متى ؟ غير معقول . أنا لست بمجنون .

م . الاقتصاد : شهادتك يا مستر جوزيف .

جوزيف : أنا كنت معك يا مستر كوهين وقلت لى ذلك .

كوهين : أنت متواطئ معهم فلا قيمة لشهادتك .

م . الاقتصاد : دوّر التسجيل .

كوهين : تسجيل ؟

م . الاقتصاد : كل كلامك مسجل .

جوزيف : ( **صوته فى التسجيل** ) بعض الناس يا مستر جوزيف يستكثرون أن أتبرع لإسرائيل بمليون

دولار . إنهم أغبياء ولا يفهمون أننى أنـا الرابح .
أنا أعطيت إسـرائيل مليون دولار ولكـن إسرائيل
أعطتنـى مـن المتعـة واللـذة والسـعادة مـا يسـاوى
عشرات الملايين .

جوزيف : ( **صوته فى التسجيل** ) كيف يا مستر كوهين ؟

كوهين : خذ . هذه مذابح دير ياسين تساوى عشرة ملايين
دولار

جوزيف : نعم .

كوهين : وهذه مذبحة قبية تسـاوى خمسـة ملايـين دولار ،
ومذبحة ناصر الدين ثلاثـة ملايـين دولار ، ومذبحـة
خان يونس .

كوهين : أربعة ملايين دولار ، ومذبحة قرية السـموع ثلاثـة
ملايين دولار . كم المجموع يا مستر جوزيف ؟

جوزيف : خمسة وعشرون مليون دولار .

كوهين : هذا أقل تقدير لما أعطتنى إسرائيل من المتعـة بهـذه
الأعمال الجليلة الخالدة .

( **ينتهى التسجيل** )

كوهين : هذه مؤامرة . عندكم سوء النية من الأول . قررتم
أن تبتزوا أموالى من أول لحظة لكننى سأرد كيدكم
فى نحوركـم ( **ينطلـق إلى الـدولاب فيخـرج منـه
دوسيهات كبيرة** ) خذوا هذه صوركم لا أشتريها
ولا بخمس وعشرين ليرة .

م . الاقتصاد : كلا يا مستر كوهين . المبلغ الذى عليك للخزانة ليس ثمن هذه الأوراق التى عندك ولكن ثمن اللذة والمتعة والسعادة التى ظفرت بها من هذه الأعمال الجليلة الخالدة .

كوهين : خذوها لا أريدها ( **يرميها لهم** )

م . الدفاع : ( **يأخذها** ) أجل سنأخذها منك لئلا تستغلها فى الدعاية ضدنا كما فعل ابنك المجرم جيم حين نشر بعضها فى الصحف العالمية .

م . الاقتصاد : ولكن الخمسة والعشرين مليون دولار التى عليك ثابتة كما هى لأنها ثمن الأعمال ذاتها لا الصور .

م . البنك : يخصم منه خمسة وعشرون مليون دولار ... غيره.

كوهين : يا لصوص . ماذا تريدون بعد ؟ هل بقى من رصيدى شىء بعد هذا كله ؟

م . البنك : لا تخف يا مستر كوهين . مازال لك عندنا رصيد محترم .

جوزيف : الآن جاء دور ولديك الاسرائيليين ليشع وبنجامين.

كوهين : هيه أتريدون أن تأخذوهما أيضا ؟

جوزيف : لا يا مستر كوهين إنهما مسجلان باسمك ولا يمكن تغيير ذلك .

كوهين : ماذا تريدون إذن ؟

جوزيف : نفقاتهما من يوم ولادتهما إلى أن يبلغا سن

الرشد.

كوهين : كم ؟

جوزيف : خمسة آلاف دولار لكل واحد منهما فى السنة .

كوهين : خمسة آلاف دولار ؟

جوزيف : هذا تقدير هيئة تشجيع النسل يا مستر كوهين ، يكون المجموع فى إحدى وعشرين سنة مائتين وعشرة آلاف دولار .

م . البنك : مائتان وعشرة آلاف دولار لهيئة تشجيع النسل .. غيره .

جوزيف : تعويض للآنسة فورتين جاكوب .

كوهين : تعويض ؟

جوزيف : لا يستحق شرفها تعويضا يا مستر كوهين ؟

كوهين : لقد كنت أغدق عليها الهدايا والمنح المالية .

م . الاقتصاد : ذلك شيء آخر يا مستر كوهين تمنحه بمحض اختيارك . أما التعويض فحق لها عليك .

كوهين : كم .

جوزيف : مليون دولار ؟

فورتين : ( **فى دلال وغنج** ) تستكثره على يا هارى ؟

كوهين : لو كنت تزوجتها ما دفعت فيها هذا المبلغ .

فورتين : لو تزوجتنى لدفعت أنا لك الدوطة . ولكنك أغويتنى وسلبت شرفى .

م . البنك : مليون دولار للآنسة فورتين جاكوب .

فورتين : اكتب بين قوسين مدام جوزيف حاييم .

م . البنك : غيره . لا أحد ؟

الجميع : لا .

م . البنك : يبقى للمستر كوهين من رصيده فى البنك خمسة ملايين وتسعة عشر ألف دولار .

كوهين : يا لصوص . من ستة وثلاثين مليون دولار لا يبقى إلا خمسة ملايين ؟

م . البنك : إذا شئت تحويل هذا المبلغ إلى أى مكان فى العالم فنحن على استعداد .

كوهين : أمرى إلى اللّه ، اكتب لى التحويل على البنك الأمريكى فى نيويورك .

م . البنك : وقع أولا على هذه المخالصة .

كوهين : ( **كالذى يريد أن يتخلص** ) خذ ( **يوقع على وثيقة المخالصة** ) هات الشيك .

م . البنك : تفضل . ( **يناوله الشيك** ) .

( **يتهيأون للقيام** )

كوهين : انتظروا . إنى لا أريد لولدى أن يعيشا عندكم سآخذهما إلى أمريكا .

جوزيف : ماذا تقول يا مستر كوهين ؟ أنسيت أنك قد وهبتهما لشعب إسرائيل لتشارك بهما فى تكثير النسل ؟

كوهين : قد رجعت عن ذلك وقررت الآن أن آخذهما

معى .

جوزيف : لقد كنا نريد أن نخفى عنك الحقيقة لئلا نجرح إحساسك . أما وقد جاهرتنا بعداوتك لإسرائيل فقد وجب علينا أن نعلن لك الحقيقة .

كوهين : أى حقيقة ؟

جوزيف : ليشع وبنجامين ليسا من صلبك .

كوهين : ( **غاضبا** ) ماذا تقول ؟

جوزيف : ليشع وبنجامين ليسا من صلبك .

كوهين : أليسا ولدى ؟

جوزيف : ولداك بالتبنى فقط ؟

كوهين : فمن أبوهما إذن ؟

جوزيف : أنا أبوهما .

كوهين : أيها الكاهن الكذاب .

جوزيف : سل المرأتين إن شئت .

فورتين : أجل . لقد صدق جوزيف .

كوهين : كذبت أيها الداعرة .

فورتين : لا تشتمنى . سل امرأتك لتؤكد لك هذه الحقيقة . لقد كانت تنافسنى فى جوزيف !

كوهين : ( **يستشيط غضبا** ) لعنة اللّه عليكم وعلى مجتمعكم ودولتكم . اخرجوا من عندى . اخرجوا قبل أن أفقد صوابى وأجد السبيل إلى مسدسى .

( **يخرجون هاربين** )

كوهين : ( **يصيح مناديا** ) بربارة . بربارة . آنا . راشيل .
**(تدخل النسوة الثلاث فزعات )**

بربارة : نعم يا كوهين . ماذا بك ؟

كوهين : ماذا يا فاجرة ؟ اعترفي لى بالحقيقة وإلا قتلتك **(يصوب إليها المسدس)** إنى قد عرفت كل شىء.

آنا : عن أى شىء تتحدث يا مستر كوهين .

كوهين : اسكتى أنت يا قوادة .

بربارة : دعها . سأعترف لك بكل شىء .

كوهين : ليشع ابنك الذى فى ملجأ الهيئة ، من أبوه ؟

بربارة : جوزيف .

كوهين : يا خائنة . اغربى عن عينى .

بربارة : أنا ذاهبة لأدخل الدير .

كوهين : اذهبى إلى الدير أو إلى جهنم . واذهبى أنت أيضا يا قوادة

آنا : أنا ذاهبة معها من غير أن تأمرنى . **(تنسحبان)**.

كوهين : وأنت يا ابنة الفاجرة

راشيل : ( **تقترب منه متلطفة** ) نعم يا أبى .

كوهين : اذهبى معهما .

راشيل : إلى الدير ؟ أنسيت يا أبى إننى يهودية ؟

كوهين : ألعن وأضل سبيلا . غورى من وجهى لا أريد أن أراك .

راشيل : أين أذهب يا أبى ؟

كوهين : اذهبى إلى عشاقك وخلانك . اذهبى إلى أولئك الرقعاء .

راشيل : إنهم لن يقبلونى الآن يا أبى . إنهم يريدون من تنفق عليهم لا التى ينفقون عليها . أتظن الناس هنا مثل الناس فى أمريكا ؟ إنهم جميعا شحاذون متسولون .

**( تتعلق بثياب أبيها وتبكى ) .**

أتوسل إليك يا أبى . لا تطردنى من عندك .

كوهين : ( **يضمها إلى صدره** ) راشيل . ابنتى العزيزة .

« ستار »

## المشهد الثانى

( خيالى )

( يظهر هتلر وهرتزل ملتصقين كما كانا وهما فى مخاضة من النار )

هتلر : عادوا فألصقونا من جديد .

هرتزل : لا شك أنهم اكتشفوا اللعبة . هذا خير لنا .

هتلر : خير لنا ؟

هرتزل : ألم تشعر بالوحشة إذ كنت تتعذب وحدك ؟

هتلر : كلا لقد كنت مرتاحا من رؤية وجهك .

هرتزل : لكنى تألمت لبعدك و لم أطق أن أحتمل العذاب بعيدا عنك

هتلر : بل يلذ لك أن ترانى لتشمت بى إذ نجحتم أنتم وأخفقنا نحن الألمان .

هرتزل : لا ينبغى أن نجحد الإحسان . ما نجحنا يا هتلر إلا بفضلك أنت فلا يعقل أن أشمت بك .

هتلر : أى فضل تعنى ؟

هرتزل : لولا ما أنزلت بنا من الاضطهاد لما استطعنا أن نسيطر اليوم على ألمانيا ونسحب منها تلك التعويضات الضخمة .

هتلر : تلك هى الشماتة التى أعنيها !

هرتزل : هذه لا تسمى شماتة .

هتلر : الشماتة اليهودية إنى أعرفكم جيدا .

هرتزل : لست أدرى لماذا تكره أن ينسب إليك الفضل ونشكرك عليه .

هتلر : ذلك أشد ما يؤلمنى أن أرى نفسى كأنما كنت مسخرا لخدمتكم ولإذلال شعبى لكم وتحقيق مطامعكم فى العالم .

هرتزل : كأنما كنت مسخرا . ؟ أنت كنت مسخرا لخدمتنا بالفعل !

هتلر : ماذا تعنى ؟

هرتزل : كنت تعمل تحت مخططنا دون أن تشعر .

هتلر : ( **يصيح غاضبا** ) أيها اليهودى القذر . ألا تكف عن تعذيبى ؟

هرتزل : حسنا . سأزف إليك الآن بشرى تفرحك .

هتلر : أى بشرى ؟

هرتزل : أنت لا تحب المسيح ولا تؤمن به .

هتلر : لا .

هرتزل : وترى أنه هو الذى أضعف روح الشعب الألمانى وأخمله .

هتلر : نعم .

هرتزل : فأبشر فقد سقط فى أيدينا مهد المسيح وقبر المسيح .

هتلر : وماذا يعنينى من ذلك .

هرتزل : لقد اقتربنا من تحقيق الهدف العظيم الذى تصبو إليه .

هتلر : ما هو .

هرتزل : القضاء على دين المسيح .

**( تسمع قرقعة السياط )**

الاثنان : ( **يصيحان** ) آى . آى .

الزبانية : ( **يسوقونهما بالسياط** ) هيا .

الاثنان : إلى أين ؟

الزبانية : إلى قعر جهنم !

**( يختفى الجميع ويظهر صلاح الدين وريتشارد . قلب الأسد )**

ريتشارد : صلاح الدين . إنى لم أعد أطيق الاحتمال .هذه القسوة اليهودية على المسيحيين والمسلمين من العرب تجعلنى أكاد أفقد إيمانى .

صلاح الدين : كلا يا أخى لا تفقد إيمانك . فقد تحمل السيد المسيح منهم فلعنوا هم على كل لسان وبقى اسم المسيح عاليا فى السماء والأرض .

ريتشارد : آه .. هذا الصلف اليهودى على هؤلاء العرب

الذين قاتلوا فى الماضى قتال الأبطال ، والتزموا قواعد الشرف والشهامة مهما وقع الغدر عليهم من بعض رجالنا الأنذال .

صلاح الدين : لا يحزننك ما ترى من صلفهم فتلك شيمة الذليل المهين إذا استطال ، وغدا يعودون إلى ذلهم ومسكنتهم قصر الزمن أو طال .

ريتشارد : إنى لأحسدك يا صلاح الدين على صبرك ، بل إن صبرك هذا ليثير غيظى .

صلاح الدين : لو كنا فى قيد الحياة يا قلب الأسد لضممت سيفى إلى سيفك ، فانقضضنا عليهم من التلال إلى الأغوار ومن الأغوار إلى التلال .

ريتشارد : أجل ولكنا ميتان ! ميتان ! ميتان !

صلاح الدين : هون عليك فإن الله القوى المتين لقادر أن ينبت من هؤلاء العرب المسحوقين الصابرين المؤمنين من المسيحيين والمسلمين من يغنيهم عن قلب الأسد وصلاح الدين .

ريتشارد : لا يا صلاح الدين لا أستطيع البقاء هنا لأرى جناية هذا العالم المسيحى على الأرض التى باركها المسيح . سأعود إلى قبرى وأترك للرب القدير أن يفعل ما يشاء .

صلاح الدين : لقد كنت أود يا أخى ريتشارد أن تبقى هنا معى

لتؤنسنى .

ريتشارد : لا أستطيع يا أخى ، سوف لا أستطيع .

صلاح الدين : لا بأس . عـد إذن إلى قـبرك . ونم مـلء عينيـك . فلسوف تصحو ذات يوم فلا تجد فى هـذه الأرض المقدسة ظلا لأعداء المسيح ، وتعـود أرض السـلام إلى أهل السلام .

« ستار »

## المشهد الثالث

( واقعى )

في أحد الأديرة بمدينة القدس
مكتبة رئيسة الدير . تزين حوائطه صور القديسيين والأيقونات .
الرئيسة على مكتبها وإلى جانبها راهبة عربية شابة وأمامها راهب عربي كهل وشاب فى حدود العشرين فى زى شماس .
( يدخل الحاجب )

الحاجب : المستر كوهين يا سيدتى الرئيسة .

الرئيسة : دعه يدخل .

الحاجب : ومعه ابنته .

الرئيسة : ائذن لها هى أيضا .

( يخرج الحاجب ثم يعود ومعه كوهين وراشيل )

كوهين : نهاركم سعيد .

الرئيسة : تفضل يا مستر كوهين . أنا رئيسة الدير .. تفضلى يا ..

راشيل : مسز براون يا سيدتى الرئيسة .

الرئيسة : تفضلى يا مسز براون . أم تريدين أن تذهبى أولا

إلى والدتك ؟

راشيل : نعم يا سيدتى الرئيسة فإنى مشتاقة إليها .

الرئيسة : خذيها يا أخت إيلين إلى عند المسز كوهين .

**( تخرج راشيل خلف إيلين )**

الرئيسة : أهلا وسهلا يا مستر كوهين . وشكرا لك إذ لبيت دعوتنا للحضور إلى هذا الدير .

كوهين : بل أنا عليّ أن أشكرك يا سيدتى الرئيسة .

الرئيسة : أنت تعلم لماذا دعوناك ؟

كوهين : من أجل زوجتى بربارة .

الرئيسة : نعم إننا لا نقبل عندنا امرأة متزوجة إلا إذا وافق زوجها على دخولها الدير . فهل أنت موافق ؟

كوهين : لا يا سيدتى الرئيسة . إنى لا أستطيع أن أستغنى عنها .

الرئيسة : لم إذن قسوت عليها وأسأت معاملتها حتى دفعتها إلى اللجوء إلى الدير ؟

كوهين : كانت هفوة منى يا سيدتى الرئيسة .

الرئيسة : إنك طردتها من عندك .

كوهين : فى ساعة يأس يا سيدتى الرئيسة كنت لا أعى فيها نفسى حين جردنى هؤلاء اللصوص مما أودعته فى بنكهم من رصيد هو كل ما جمعته فى حياتى من ثروة .

الرئيسة : أحقا حاولت أن تحملها على تغيير دينها ؟

كوهين : أنا لم أكرهها على ذلك يا سيدتى الرئيسة . عرضت عليها الفكرة . فوافقت . وكان ذلك أكبر خطأ ارتكبته فى حياتى فقد كان الواعظ الصهيونى الذى جئت به إليها ......

الرئيسة : ( **مقاطعة** ) لا داعى لذكره . أعرف ما تريد أن تقول .

كوهين : شكرا يا سيدتى الرئيسة .

الرئيسة : ولا تعود إلى مثل هذه المحاولة فى المستقبل ؟

كوهين : معاذ الله يا سيدتى الرئيسة . كفى ما أصابنى .

**( تومئ الرئيسة إلى إيلين فتخرج ثم تعود ومعها بربارة وآنا وراشيل )**

الرئيسة : تفضلن أيتها السيدات . اجلسن . اسمعى يا مسز كوهين ما يقوله لك أبونا الراهب .

بربارة : نعم يا سيدتى .

الراهب : زوجك نادم على ما كان منه فى حقك ولن يعود فى المستقبل إلى ما تكرهين .

بربارة : يا سيدى الراهب إنى ما اعتزمت دخول الدير هربا من زوجى أو ضيقا بمعاشرته ولكن لأكفر عن ذنوبى وآثامى .

الراهب : كلا يا سيدتى ، زوجك أحق بك والله يغفر الذنوب . لمن تاب سواء فى الدير أو خارج الدير .

بربارة : لكنى يا سيدى الراهب أريد أن أنقطع إلى عبادة الله .

الراهب : ألست تحبين أن يرضى عنك السيد المسيح ؟

بربارة : رضوان السيد المسيح هو أقصى مناى يا سيدى الراهب .

الراهب : فالسيد المسيح لا يحب أن يفرق بين الزوج وزوجته .

كوهين : شكرا لك يا سيدى الراهب .

الراهب : أنا لا أريد منك شكرا يا مستر كوهين ولكنى أريد شيئا آخر .

كوهين : اطلب ما تشاء يا سيدى الراهب .

الراهب : أن تكون إنسانا يا مستر كوهين فلا تطلب أن يحضروا لك أحد ضحايا النابالم وأنت تأكل على المائدة فتقول متلذذا .. ما أجمل هذا الزيتون الأسود كأنما تناثر من وجه هذا العربى المحروق !

كوهين : واخجلتاه . أوقد بلغك هذا يا سيدى الراهب ؟

الراهب : وأمور أخرى كثيرة تدل على أنك فى حاجة إلى علاج روحى طويل .

كوهين : ( **يبكى** ) الاضطهاد النازى يا سيدى الراهب هو السبب . انظر أثر الكى بالنيران فى ذراعى ( **يحسر عن ذراعيه** ) وفى ظهرى أيضا وفى بطنى .

الراهب : وهل قيل لك إن العرب مسئولون عما ارتكبه

هتلر حتى تنتشى منهم ؟

كوهين : نعم . هكذا يقول التلمود يا سيدى الراهب وبعض الأسفار المنسوبة إلى موسى . إننا نحن اليهود فريق وغيرنا من الأميين فريق ، لا نفرق بين شعب وشعب فكلهم لنا عدو وعلينا أن نحطم هذا العدو ونمزقه ونلحق به الضرر ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، وما سلمنا من الوقوع تحت طائلة القانون .

الراهب : أما التلمود فلا شأن لى به ، وأما أسفار موسى فحاشا لموسى أن يوصى بوصايا تخالف روح الإنسانية .

كوهين : بلى يا سيدى الراهب إن الذين كتبوا التلمود قد اقتبسوا مبادئهم وتعاليمهم من بعض تلك الأسفار المنسوبة إلى موسى .

الراهب : إنما أساءوا فهم المقصود منها فحاشا لله أن ينزل على كليمه ما يلحق الضرر بالإنسان ولا يتفق مع البر والإحسان .

كوهين : ( **يشتد بكاؤه** ) مسكين جيم ابنى . لشد ما أهنته وأسأت إليه حتى لقد شككت فى بنوته لى لا لشىء إلا لأنه كان يعطف على العرب ويرى أنهم على حق ويلعن الصهاينة ويرى أنهم بغاة معتدون ويعتقد مثلك أن موسى لا يمكن أن يكون

عنصريا مثل هتلر .

الراهب : أين هو الآن ؟

كوهين : شق على الصهاينة أن يجهر بكلمة الحق فطاردوه فاختفى . قيل إنه هرب وقيل اختبأ وقيل لحق بالفدائيين العرب .

الراهب : و لم تحاول أن تكلمهم فى أمره وكنت صديقهم ؟

كوهين : لا يا سيدى الراهب لقد تخليت عنه تخلى النذل الجبان ، وكنت أرى أننى أتقرب إلى إله إسرائيل بعداوته والتخلى عنه.

الراهب : لكنى أراك تحبه الآن وتحن إليه .

كوهين : جدا يا سيدى الراهب ويمتلئ قلبى رعبا كلما تذكرت أنه مع الفدائيين العرب وأنى قد أسمع ذات يوم نبأ مصرعه .

الراهب : ماذا تصنع له لو عاد إليك ؟

كوهين : خبرنى يا سيدى هل تعرف مكانه ؟

الراهب : أجبنى أولا ماذا تصنع لو عاد إليك .

كوهين : سأعانقه وأقبل كل موضع فى جسده . سأقول له إننى كنت مخدوعا بهؤلاء الصهاينة ودولتهم هذه التى اغتصبوها من أرض العرب . وأن الفظائع التى ارتكبوها فى العرب أهول وأشنع من الفظائع التى ارتكبها النازى فى اليهود ، سأخبره أننى عائد إلى الولايات المتحدة لأعلن للناس حقيقة إسرائيل ،

والأكشف القناع عن وجهها القبيح .

الراهب : هل تكتم السر إذا أخبرتك بمكانه ؟

كوهين : نعم .

الراهب : إياك أن تفشيه لأحد فتنتقم سلطات الاحتلال من أهل الدير وتزيد من اضطهاد مؤسساتنا المسيحية الأخرى .

كوهين : لا . اطمئن يا سيدى الراهب .

الراهب : أبشر فإنه سيلقاك عما قليل .

كوهين : متى ؟ ألم يقل لكم متى ؟

الشماس : **( يقترب من كوهين )** الآن يا أبى .

كوهين : **( ينظر إليه مدهوشا )** أنت ؟ أنت جيم ؟

**( يعانقه ويقبله فى كل موضع من جسده وهو يبكى من الفرح )**

**( ينسل الراهب خارجا )**

**( تنهض راشيل فيعانقها جيم أيضا )**

كوهين : الحمد لله أنت إذن هنا ولست مع الفدائيين العرب .

**( يعود الراهب ومعه أربعة من الشباب العرب وخامسهم ماريو )**

جيم : بلى يا أبى وهم الذين أحضرونى معهم هنا فى هذا الدير العربى الكريم .

الراهب : هؤلاء رفاقه من الفدائيين العرب .

الفدائيون : أهلا بك يا مستر كوهين . سعدنا بمعرفتك . (**يصافحونه**) أنت والد جيم فأنت والدنا .

كوهين : (**متأثرا**) أهلا بكم . شكرا لكم يا أبنائى .

ماريو : مرحبا بك يا مستر كوهين .

جيم : هذا هو ماريو يا أبى .

كوهين : ماريو (**يعانقه**) بوركت يا ماريو . سامحنى يا بنى إذ أسأت إليك (**ثم يدنو من آنا**) وسامحينى أنت أيضا يا آنا

آنا : سامحتك يا سيدى (**تغرورق عيناها بالدمع**) فى هذا المكان المقدس يا مستر كوهين لا يمكن أن يبقى فى قلبى أى ضغن على أحد .

كوهين : وأنت يا بربارة يا زوجتى العزيزة .

بربارة : أما وقد سامحتك آنا فأنا أيضا سامحتك .

كوهين : يبقى علينا الآن أن نشكر أهل الدير الكريم على كل شىء ..

الرئيسة : هذا واجبنا يا مستر كوهين ويبقى واجبك . لا رأيت هؤلاء الفدائيين عندنا ولا رأوك .

كوهين : ولو قطعونى يا سيدتى الرئيسة .

الرئيسة : هذا كل ما نريده منك .

الراهب : لعلك تخاف الآن على ابنك جيم أن يصاب فى إحدى المعارك .

كوهين : نعم نعم . ليس لى ولد غيره .

الراهب : وتقول فى نفسك : ماله ولهؤلاء العرب يقاتل من أجلهم ؟

كوهين : ( **متلعثما خجلا** ) لا . لا ينبغى لى الآن أن أقول ذلك ولكن ..

الراهب : بل قلها يا مستر كوهين . لا تخف من قول الحقيقة .

جيم : دعونى أشرح الموقف لأبى على حقيقته . أنا لا أقاتل يا أبى من أجل العرب وإنما أقاتل من أجل الحق . من أجل قضية الحرية فى العالم . من أجل إقرار السلام فيه . من أجل تحريره من قوى البغى والطغيان التى تتاجر بالسلاح وتتاجر بالدماء وتتلاعب بمصائر الشعوب . أقاتل يا أبى من أجل القضاء على الأخطبوط الصهيونى وتحرير اليهود من قبضته وإنقاذ البشرية كلها من مؤامراته الأثيمة وخططه المدمرة .

فدائى : كلا يا مستر جيم لقد أجمع رأينا على أن تعود إلى الولايات المتحدة لتبصر أهلها بالحقائق فى قضيتنا حتى يعرفوا أننا نحن العرب لا نبغض اليهود كدين ولا كعنصر فحركتنا ليست دينية ولا عنصرية ، وإنما نقاوم ونقاتل هذه الحركة الصهيونية العدوانية التوسعية المتعاونة مع الاستعمار كما كنا نقاوم ونقاتل الاستعمار ذاته من قبل .

فدائى : أجل يا مستر جيم نحن أحوج إلى نضالك بالكلمة هناك ، منا إلى قتالك معنا بالسيف .

ماريو : أجل هذا أفضل لهم ولنا يا جيم . أنا أيضا سأرحل إلى أمريكا معك لأعاونك فى نضالك ، ولأقوم بواجبى فى التنسيق بين حركة الزنوج هناك والحركات التحريرية فى أفريقيا كلها .

كوهين : وأنا يا جيم سأضع كل ما بقى من ثروتى تحت تصرفك . هؤلاء الصهاينة اللصوص لأحاربنهم فى كل مكان . لأكرسن ما بقى من حياتى فى محاربة الصهيونية بكل سبيل . إنها اللعنة الكبرى التى بلى بها الشعب اليهودى .

الراهب : حقا لو استطاع الشعب اليهودى أن يتخلص منها لعاش مع سائر شعوب العالم فى أمن وسلام .

جيم : معذرة يا سيدى الراهب لا يكفى القضاء على الصهيونية وحدها لتخليص اليهود ، دون القضاء على جذورها العنصرية فى التلمود وفى التوراة .

الراهب : كأنك يا مستر جيم تريد أن تبحث لهم عن توراة جديدة .

جيم : كلا يا سيدى بل عن توراة موسى . عن التوراة الضائعة .

كوهين : لا تتعب نفسك يا بنى . أين تجدها ؟

جيم : قد وجدتها يا أبى .

كوهين : وجدتها ؟

جيم : عند هؤلاء العرب .

كوهين : عند هؤلاء العرب . أحقا هى عندكم ؟

الراهب : أين يا مستر جيم ؟

جيم : فى وصايا الإنجيل وتعاليم القرآن .

**( ينظر الجميع إليه فى دهش وإعجاب )**

جيم : **( كأنما تقمصته روح سماوية فهو يقول مترنما ) .**

**كتابان سماويان .**

**إلى الله يدعوان .**

**وإلى التقوى والإيمان .**

**وإلى البر والإحسان .**

**والخير لبنى الإنسان .**

**دون فرقان بين أجناس وألوان ..**

**لا ريب أن توراة موسى تنبع من حيث ينبعان .**

**وتدعو إلى ما يدعوان .**

**ألا إن مصدر الوحي أحد ليس له ثان .**

**من قلب الرحمان !**

**إلى ضمير الإنسان !**

**« ستار الختام »**

## مؤلفـــات

## الأستاذ على أحمد باكثير

١ ــ اخناتون ونفرتيتى .

٢ ــ سلامة القس .

٣ ــ وا إسلاماه .

٤ ــ قصر الهودج .

٥ ــ الفرعون الموعود .

٦ ــ شيلوك الجديد .

٨ ــ روميو وجولييت .

( مترجمة عن شكسبير بالشعر المرسل ) .

٧ ــ عودة الفردوس .

٩ ــ سر الحاكم بأمر الله .

١٠ ــ ليلة النهر .

١١ ــ السلسلة والغفران .

١٢ ــ الثائر الأحمر .

١٣ ــ الدكتور حازم .

١٤ ــ أبو دلامة ( مضحك الخليفة )

١٥ ــ مسمار جحا .

١٦ ــ مأساة أوديب .

١٧ ـ سر شهر زاد .

١٨ ـ سيرة شجاع .

١٩ ـ شعب اللّه المختار .

٢٠ ـ امبراطورية فى المزاد .

٢١ ـ الدنيا فوضى .

٢٢ ـ أوزوريس .

٢٣ ـ فن المسرحية من خلال تجاربى الشخصية .

٢٤ ـ دار ابن لقمان .

٢٥ ـ قطط وفيران .

٢٦ ـ هاروت وماروت .

٢٧ ـ جلفدان هانم .

٢٨ ـ الفلاح الفصيح .

٢٩ ـ حبل الغسيل .

٣٠ ـ الشيماء ( شادية الإسلام ) .

٣١ ـ هكذا لقى اللّه عمر .

٣٢ ـ الدودة والثعبان .

٣٣ ـ إبراهيم باشا .

٣٤ ـ التوراة الضائعة

# الملحمة الإسلامية الكبرى « عمر »

١ ـ على أسوار دمشق .

٢ ـ معركة الجسر .

٣ ـ كسرى وقيصر .

٤ ـ أبطال اليرموك .

٥ ـ تراب من أرض فارس .

٦ ـ رستم .

٧ ـ أبطال القادسية .

٨ ـ مقاليد بيت المقدس .

٩ ـ صلاة فى الإيوان .

١٠ ـ مكيدة من هرقل .

١١ ـ عمر وخالد .

١٢ ـ سر المقوقس .

١٣ ـ عام الرمادة .

١٤ ـ حديث الهرمزان .

١٥ ـ شطا وأرمانوسة .

١٦ ـ الولاة والرعية .

١٧ ـ فتح الفتوح .

١٨ ـ القوى الأمين .

١٩ ـ غروب الشمس .

رقم الايداع ٣١٣١ / ٨٩

الترقيم الدولى : ٦ ـ ٤٨٩٠ ـ ١١ ـ ٩٧٧

دار مصر للطباعة

سعيد جوده السحار وشركاه

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة




دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه